ديوان الشعر العربى / ٧

الدكتور عبدالمجيد الإسداوى

شعر بنى وجزة
وخصائصه الموضوعية والفنية

دار حراء للطبع والنشر بالمنيا
الطبعة الثانية

١٤١٩هـ/١٩٩٩م

أولا : نسبهم وسيرتهم

أ - حياتهم :

(١)

عرف تراثنا الأدبى شاعرين سلميين كنية كل منهما : (أبو وجزة السعدى)[i] ، أولهما : الذى ذكر كل من ابن عساكر[ii](ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) وابن حجر العسقلانى[iii] (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أن له إدراكا بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال عنه ابن عساكر : أظنه جد أبى وجزة الشاعر ، الذى روى عنه هشام بن عروة (ت١٤٦هـ/٧٦٣م) ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١ هـ /٧٦٨م) (صاحب السيرة) ، وفد الشام مع عمر ، رضى الله عنه ، (ق٢٣هـ/٦٤٣م) ، ثم ساق ، بسنده ، خبراً ، نقله عنه العسقلانى ، عن السائب بن يزيد المخزومى ، جاء فيه :

- لما أتى عمر - (الشام) نهى الناس أن يمدحوا خالد بن الوليد رضى الله عنه (ت٢١هـ/٦٤١م) ، فدخل أبو وجزة السعدى ، وخالد عند عمر ، فقال (أبووجزة):

- أههنا خالد ؟!!

- فحبس خالد اللثام عنه ، فقال له أبو وجزة :

- والله ، إنك لأصبحهم خدا ، وأكرمهم جداً ، وأوسعهم مجداً ، وأبسطهم رفداً ..) !!..

ثم رآه عمر بالمدينة (المنورة) فقال له :

- ألم أنه عن مدح خالد عندى ؟ فقال أبو وجزة :

- (من أعطانا مدحنـاه ، ومـن حرمنـا سببناه ، كما يسب العبد سيده ...) ، فقال عمر : وكيف يسب العبد سيده ؟

قال من حيث لا يعلم ولايسمع ، يا أمير المؤمنين ..) ..

وبين أيدينا ميمية (رجزية) ، تتكون من اثنى عشر بيتا/شطراً [iv] أنشدها هذا الشاعر ، مخاطباً بها ابنه ، داعياً له بالبركة والتوفيق والسعادة والفلاح ، من الله سبحانـه ، إن هو أدى عنه رسالته اللاذعة إلى أمه ، التى يبدو أنها لم تكن على غير وئام معه : مما دفعه إلى تصويرها تصويراً فنياً ساخراً ، تتراءى فيه هذه الزوجة فى صورة بغيضة ، وصلت إلى أرذل العمر ، ضعيفة متهالكة ، قد أكل عليها الزمان وشرب ، قائلا :

- ياراكب العنس كمرداة العلم

- أصلحك الله وأدنى ورحم

- إن أنت أبلغت وأديت الكلم

- عنى عبيد بن يزيد لو علم

- قد علم الأقوام أن سينتقم

- منك ومن أم تلقتك وعم

- رب يجازى السيئات من ظلم

- أنذرتك الشدة من ليث أضم

– عاد أبى شبلين فرفار لحم

– فارجع إلى أمك تفرشك ونم

– إلى عجوز رأسها مثل الأرم

وقد نقل أبو الفرج الأصفهانى (ميمية) أخرى رد بها هذا الابن على أبيه ، قائلا [v] :-

دعها أبا وجزة واقعد فى الغنم

فسوف يكفيك غلام كالزلم

مشمر يرقل فى نقل خدم

وفى قفاه لقمة من اللقم

قد ولهت ألافها غير لمم

حتى تناهت فى قفا جعد أحم

ويستشف قارئ هاتين (الأرجوزتين) عدة ملاحظات ، قد تعيننا على كشف النقاب عن جوانب متعددة من حياة هذا الشاعر (أبى وجزة) الكبير وابنه ، منها :

أ- أن أبا وجزة الشاعر كان اسمه (يزيد) ، وأن ابنه كان اسمه (عبيداً) ، أو (عبيدة) .

ب - إن أبا وجزة هذا كان شاعراً يجمع فى إنشاده بين (القريض) و(الرجز) ، وأن ابنه (عبيداً) ، أو (عبيدة) كان هو الآخر شاعراً راجزاً ، يبادل أباه قول الشعر والرجز .

جـ - أن أبا وجزة كان يعمل راعيا للغنم ، وأن ابنه كان يزاول هذه المهنة نفسها ، وراثة عن أبيه .

د - أن العلاقات الاجتماعية بين أبى وجزة الكبير هذا وزوجه وابنه لم تكن ، دائماً ، على ما يرام ، من الود والانسجام الاجتماعى ، وإنما كانت تشوبها بعض القلاقل والمناوشات العائلية ، لسبب أو لآخر.

(٢)

وكان لهذا الشاعر ابن آخر يدعى (الحارث بن أبى وجزة بن أبى عمرو) أشار إليه المرزبانى (ت ٣٨٤هـ) فيما ضاع من كتابه (معجم الشعراء) مما نقله ابن حجر[vi] ، بقولهم : (كان فى الحارث جفاء ، وكان آدم طويًلا ، فصلى خلف عمر بن الخطاب ، فسمعه يقول "كأنهم خشب مسندة" [vii] ، فقال :

أبى تعرض يا ابن الخطـاب ؟ ... والله ، لا أصلى خلفك أبدا !!."

وقد عاش هذا الرجل حتى أقعدت رجلاه ، وقال فى ذلك[viii] :

كبرت وأبلتنى الليالى ومـن يعش

كما عشت يصبح ذا وساوس مقعدا

وقصرى - وإن عمرت عشرين حجة-

فنــاء ولا يبــقى الزمان مخلدا

ويستفاد من هذا الخبر أن كنية أبى هذا الشاعر السلمى المكنى بأبى وجزة ، هى (أبو عمرو) وأنه كان له أكثر من واحد من الأبناء الشعراء الذين عاصروا ، مع أبيهم ، عهد الخلفاء الراشدين .

(٣)

ويكاد يخالجنى الظن أن هذا الأب هو نفسه الذى ترددت الأخبار عن وفوده على عبدالله بن الزبير بن العوام (ق٧٣هـ /٦٩٢م) ، غير فائز من جدواه بما كان يطمع فيه من صلات وأعطيات : مما دفعه إلى إنشاد بعض المقطوعات الشعرية التى يهجـوه بها ، ومنها قوله - فيما نسب إليه-[ix] :

إن الموالى أمست وهى عاتبة على الخليفة تشكو الجوع والحربا

ماذا علينا وماذا كان يرزؤنا أى الملوك على ماحولنا غلبا؟!!

وقوله :[x]

دع الأعفث المهذار يهذى بشتمنا فنحن بأنواع الشتيمة أعلم

وجدنا قريشاً كلها تبتنى العلا وأنت أبا بكر بجهدك تهدم

وقوله :[xi]

فيا راكبا إما عرضت فبلغن كبير بنى العوام إن قيل من تعنى

تخبر من لاقيت أنك عائـذ وتكثر قتلا بين زمزم والركن!!

وإن صح هذا الظن -جاز لى أن أستنبط من دلالات هذه الأبيات -وغيرها- [xii] أن منشـدها كان ساخطا على الحرب الشرسة ،التى دارت رحاها بين الأمويين والزبيريين ،للوصول إلى دفة الحكم ، والانفراد بتوجيه مقاليد أمور المسلمين ، فى أواخر العقد السادس ، وأوائل العقد السابـع من القرن الأول الهجرى ، وأنه لم يكن يكثرت ، كثيراً ، فى بادئ الأمر ، بمن تكون له الغلبة ، ومن يؤول له السلطان ، دون الآخر ، سواء أكان من بنى أميـة ، أم من خصومهم ، بقدر ماكان يؤرقـه ، ويحرك أشجانه ، من الحاجة الشديـدة إلى الحصول على مايسد رمقه ورمق أبنائه ، وأمثالهم ، من الطعام والشراب ، وغيرهما من ضروريات الحياة اليومية الضاغطة ، التى كـادت تفتك بها ، وتأتى علـى مناهلها نيران الحرب ، حينئذ .

وتدل المقطوعة الثانية على أن هذا الشاعر كان ساخطاً على عبدالله بن الزبير، واصفا إياه بالعفث (وهو انكشاف الفرج كثيراً) ، وعدم الجدية فى الأمور، والعجز ... بسبب ماوقع منه من تعرض له بسهام الهجاء الفتاكة .. منتقلاً -فى المقطوعة الثالثة- إلى صب نيران تساؤله على ابن الزبير ، فى تهكم وتقريع وسخرية ، واصفاً إياه بالتناقض والزيغ ، بسبب لجوئه إلى الحرم المكى الشريف ، مستأمنا عائذًا ، فى الوقت الذى دأب فيه على إزهاق أرواح خصومه ومناوئيه ، وهو انتقال يدل على تحول الشاعر من (موقفه الحيادى) بين المتخاصمين ، فى (المقطوعة الأولى) إلى موقف

(الشاعر الهجاء) ، الذى يرد على خصومه (الشتم) بمثله ، فى (المقطوعة الثانية) الى موقف (الانحياز المطلق) ، الذى يشبه (الالتزام) السياسى والعسكرى والفكرى ، باتجاهات حزب الأمويين فى (المقطوعة الثالثة) ، مواكبا أحداث الفتنة الضروس التى انتهت بمقتل عبدالله بن الزبير ، وصلبه على أستار الكعبة المشرفة فى سنة (٧٣ هـ/٦٩٢م) ، واستيلاء الأمويين على معاقلهم فى الحجاز ، وغيرها ، وهى مواكبة تلفت الأنظار إلى أن هذا الشاعر قد عمر إلى مابعد هذه الفترة التاريخية ، على الأقل ، دون أن نعرف على وجه التحديد متى وافته منيته ، وأين ؟

(٤)

أما الشاعر الثانى الذى يحمل هذا الكنية ، أيضاً ، فقد اتفقت المصادر على تحديد اسمه ،ثم اختلفت فى تحديد اسم أبيه اختلافا واضحا ، فعلى حين تذهب الجمهرة من العلماء والرواة والنقاد إلى القول بأن اسمه هو (يزيد بن عبيد)[xiii] ، تذهب بعض المصادر إلى أنه (يزيد بن أبى عبيد) [xiv] ومن المصنفين من جمع بين الروايتين معا [xv]، فى الوقت الذى قال عنه ابن

(i) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ١٠٠/١ ، والبستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨..

وينظر أيضا لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمى وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، جـ٧-٨ ، محرم -صفر ١٤١٦هـ/ يونيو -يوليو ١٩٩٥م ، ٤٤٨-٤٥٧..

(ii) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ ، ١٩٩/١٩ .

(iii) الإصابة فى تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٢١٨/٤..

(iv) الأغانى ، دار صعب ، بيروت ، ٨٤/١١-٨٥ .. ، وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بنى وجزة وخصتئصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٨م ، ٢٦٤ .

والعنس : الناقة الضخمة الصلبة . والمرادة : الحجر الثقيل الضخم . والعلم : الجبل . وأدنى : قرب . والشدة : الحملة . والأضخم : الليث الغضوب . والعادى : المتجاوز الطور . . والشبل : ولد الأسد ، إذا أدرك الصيد .. والفرفار : الكسار لكل شئ . واللحم : كثير لحم الجسد . والأرم : الحجارة .

(v) الأغانى ، نفسه ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ .

والزلم : الذى لا ريش له . وأرقل : أسرع فى سيره . والخذم : القطع . وولّه : أحزن وحير .. واللمم : الجنون ، وتناهى : استقر وبلغ ، والجعد : البخيل اللئيم ، والأحم : الأسود ..

(vi) الإصابة ٣٠٨/،١ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائى : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣- ٤٤.

(vii) سورة المنافقون : الآية (٤).

(viii) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزبانى ، ٤٣-٤٤، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٢ ..

(ix) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٧٥ ..

(x) الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوى ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٨/٣-٩ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٦ ..

والأعفث : الذى يكشف فرجه كثيراً ، والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ، ويتكلم بما لا ينبغى ، ويهذى

: يتكلم بغير معقول ، لمرض ، أو غيره ..

([xi]) مروج الذهب ، ٨٥/٣.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٦٥ ..

وعرض : مر ، والعئذ : المستجير ، والمستغيث .. وزمزم والركن : من رحاب بيت الله الحرام شرفه الله سبحانه .

([xii]) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ١٧٦/٦–١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٣٠٠ ..

([xiii]) مشاهير علماء الأمصار ، ٧٨ ..

([xiv]) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ٤٥٨/٤.. والبخارى : التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٤٣٨/٤/٢، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق أمحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ٧٠٦/٢ ، والمعارف ، تحقيق /د. ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٨١ ، ص٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣م ، ٨١/٣ ،٨٧ ، والبكرى : معجم ما استعجم ، حققه مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ٨٩٥/٣ ، والرامهرمزى : أمثال الحديث ، حيدر آباد ، ١٩٦٨م ، ١٢٦ ، وابن حجر : الإصابة ، ٣٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، بيروت ، ٤٤٢/٣ ، ود. عفيف عبدالرحمن : معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ٢٧٩ . ود. عزيزة فوال بابتى : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ٥٢٣.. وغيرهم .

([xv]) الأصفهانى : الأغانى ، ٨١/١١ والفيروز آبادى : القاموس المحيط ، م. الحلبى ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، (وجز) ، والبغدادى : خزانة الأدب ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧م، ٨٢/٤.. وغيرهم ..

حبيب (ت ٢٤٥هـ /٨٥٩م) هو (يزيد بن أبى عبيدة) ويقال : بل ابن (عبدالله بن جابر) [xv] .

وذكر ابن حجر، عن المرزبانى، أن اسم أبيه (مسلم)[xv] .

(٥)

وذكر أبو الفرج الأصفهانى (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) أن أصل هذا الشاعر -أو سابقه- من سليم من بنى ضبيس ابن هلال ،بن قدم ،بن الحارث بن بهثة بن سليم ، وزاد - هو والبكرى (ت ٤٨٧هـ /١٠٩٤م) على ذلك بأنه قد لحق أباه ، وهو صبى ، سباء فى الجاهلية ، فبيع بسوق (ذى المجاز) فاشتراه وهيب بن خالد بن عمير بن ملان السعدى ، فأقام عنده ، زماناً ، يرعى إبله ، ثم إنه (عبيدا) ضرب ضرع ناقة لمولاه ، فأدماه ؛ فلطم (مولاه) وجهه ، فخرج (عبيد) إلى عمر بن الخطاب ، مستعدياً ، فلما قدم عليه قال :

- "يا أمير المؤمنين ، أنا رجل من بنى سليم ، ثم من بنى ظفر ، أصابنى سباء فى الجاهلية ، كما يصيب العرب بعضها من بعض ، وأنا معروف النسب ، وقد كان رجل من بنى (سعد) ابتاعنى ؛ فأساء إلى وضرب وجهى ، وقد بلغنى أنه لاسباء فى الإسلام ، ولارق على عربى فى الإسلام ، فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر ، فقال :

- "يا أمير المؤمنين ، هذا غلام ابتعته بذى المجاز ، وقد كان يقوم فى مالى ، فأساء فضربته ضربة والله ، ما أعلمنى ضربته غيرها قط ، وأشهدك أنه حر لوجه الله تعالى" .

فقال عمر لعبيد :- قد امتن هذا الرجل ، وقطع عنك مؤنة البينة ، فإن أحببت فأقم معه ؛ فله عليك منة ، وإن أحببت فالحق بقومك" .

فأقام عبيد مع وهيب بن خالد السعدى ، وقومه وانتسب إلى بنى سعد بن بكر بن هوازن ، وتزوج زينب بنت عرفطة المزنية ، وهى امرأة كانت ذات حسب ،وشرف ، فى قومها ، فولدت له أبا وجزة وأخاه عبيدا ، فلما شبا طالباه بأن يلحق بأصله ، وينتمى إلى قومه من بنى سليم ، فقال عبيد:

- لا أفعل ولا ألحق بهم ، فيعيرونني ، فى كل يوم ، ويدفعوننى ، وأترك قوما يكرموننى ويشرفوننى ، فوالله ، لئن ذهبت إلى بنى (ظفر) (السلميين) لا أرعى طمة ، ولا أرد جمة ؛ إلا قالوا لى :

"يا عبد بنى سعد فقال ابنه أبو وجزة فى ذلك شعراً" [xv].

والظاهر من هذا الخبر أن (يزيد بن عبيد) أو(ابن أبى عبيد) هذا قد ولد ، وبلغ رشده ، وأخذ الشعر يجرى على لسانه فى عهد متأخر يتجاوز، على الأرجح ، حياة عمر بن الخطاب ، ومن بعده من الخلفاء الراشدين ، رضى الله عنهم ، وأن الأحاديث المرسلة التى تأتى عن طريق من يدعى (أبا وجزة السعدى) ، إضافة إلى خبر (الاستسقاء) ، الذى ورد أنه رواه ، عن أبيه عن عمر ، إنما تندرج تحت مرويات جده ، الذى أسلفت الإشارة إلى جوانب من حياته وشعره فى صدر هذا الحديث ، وهو الرجل الذى تنطبق عليه مقولة أبى الفرج بأنه (من التابعين ، وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ورأى عمر بن الخطاب ولم يسند إليه حديثاً) [xv].

(٦)

كما يدل سياق الخبر السابق على حدوث بعض (التصحيف) ، أو (التحريف) فى الخبر الذى أورده صاحب كتاب (الأغانى) نفسه ، وبسنده ، عن يعقوب بن سلام بن عبدالله بن أبى مسروج ، قائلاً (تزوج أبو وجزة السعدى زينب بنت عرفطة المزنية ، فولدت له عبيداً ، وكانت قد عنست ، وكان أبو وجزة يبغضها ، وأنما أقام عليها ، لشرفها فقال لها ذات يوم :

أعطى عبيدا وعبيد مقنـع

من عرمس محزمها جلنفع

... ثم أورد (رائية رجزية)تجيبه بها زينب بنت عرفطة [xv] وأعقبها (بميمية) قالها أبو وجزة (الأكبر) لابنه عبيد ، (فميمية) رد بها عبيد على أبيه ، مما أسلفت الإشارة إليه ، قبل قليل .

فمضمون هذا الخبر يقع - فيما يبدو لى - ضمن سيرة (والد) أبى وجزة ، الذى نصت الرواية السابقة على زواجه من المزنية المشار إليها وإنجابهما ابنين هما :- أبو وجزة وأخوه عبيد بن عبيد بن أبى وجزة الكبير .

وإن صح ما أذهب إليه هنا جاز لى الظن بأن شاعرنا هذا (يزيد ابن عبيد) قد نشا فى (بيئة شاعرة) يتقدمها جده ، ويسير على نهجه أبوه ، وعمه ، وأمه وأخوه ، وهى نشأة أتاحت له التفوق فى أغراض شعرية كثيرة ، كما سيأتى بيانه فى المبحث التالى ، إن شاء الله .

ولست أدرى ، بالتحديد أيا من الشاعرين (الجد) ، أم (الحفيد) هو المنصوص على أنه وردت عنه الرواية فى (حروف القرآن) [xv]

ومن القراءات الواردة عنه ما أورده ابن الأنبارى [xv] (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، قائلا " قرأ أبو وجزة السعدى (إنا هدنا إليك) [xv] بكسر الهاء ، وهى من القراءات الشاذة" .

وقد عقب الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) على قوله سبحانه: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة البيت"[xv] بقوله : ولابد من تقدير مضاف محذوف تقديره : أجعلتم أهل سقاية ... وتصدقه "قراءة ابن الزبير وأبى وجزة السعدى - وكان من القراء - سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام"[xv] ..

وتدل ظواهر الأشياء على أن أبا وجزة (الحفيد) كان أحد العلماء ورواة الأحاديث والأخبار، وأحد الشعراء المجيدين الثقات المتقنين ، من أهل المدينة المنورة [xv] ، روى عن أبيه ، وعن عطاء بن يزيد الثقفى ، وعمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد -وقيل :عن رجل ، عنه - ويزيد بن الرشك بالبصرة .. وغيرهم ، وروت عنه جماعة من الرواة فى مقدمتهم : هشام بن عروة بن الزبير (ت ١٤٦ هـ /٧٦٤م) ومحمد بن إسحاق صاحب السيرة ، كما أسلفت ، فى صدر

هذا الحديث ، إضافة إلى إبراهيم بن مجمع وإبراهيم بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان ، وسليمان بن بلال ، وعبدالله بن عمر العمرى ، وعمرو بن حاطب ، ومحمد بن يحيى بن قيس ، ومطرق بن الشخير ، وموسى بن محمد ، ويحيى بن سعيد بن دينار ، واليمان بن معن ، وغيرهم [xv] .

وأشعر بسحابة من الجهل تحجب عنى الرؤية الدقيقة لمضمون الخبر الموجز الذى أورده كل من ابن الجراح [xv] (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م) والمرزبانى [xv] ، ولم يشفعاه بشعر ، عن وقوع مهاجاة شعرية بين أبى وجزة السعدى ، هذا ، أوجده ، وشاعر آخر مزنى ، يدعى (عمرو بن رياح) ؛ بسبب افتقارنا إلى ما يحدد عصر هذا المزنى ، بدقة ، من جهة ، وعدم وقوفنا على شئ من نصوص هذه المهاجاة ، المشار إليها ههنا ، وأسبابها ، وحجمها ، من جهة أخرى .

ومثل هذه المهاجاة المجهولة الأسباب والنصوص ما أشار إليه الصاغانى[xv] من أن أبا عبيدة من ناصرة من سليم كان يهجو أبا وجزة السعدى .

(٧)

وقد ذكر وكيع الضبى [xv] (ت ٣٠٦ هـ) بسنده عن المدائنى (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) أن أبا المزاحم ابن أبى وجزة تزوج امرأة ، فتسرت عليه ، فاختصموا إلى ابن أبى ليلى (محمد بن عبدالرحمن الأنصارى الكوفى القاضى) (٧٤ - ١٤٨ هـ /٦٩٣-٧٦٥م) فقال ابن أبى وجزة :

يأيها القاضى القليل وهمه

والحاكم العدل السريع فهمه

إنك من غسان قدما نعلمه

وذروة البيت المنيف دعمه

قد علم المظلوم أن لاتسلمه

فظالم يأتيك أن ستفطمه

وإن هذى ذات خصم تظلمه

تبتدع التحرى أو تعلمه

لا تحسبن الحق شيئا تزعمه

(٨)

وذكر أبو الفرج الأصفهانى[xv] أن أبا المزاحم هذا قال يهجو أباه يزيد بن عبيد (أبا وجزة الصغير) ، ويعيره بنسبه :

دعتك سليم عبدها فأجبتها وسعد وماندرى لأيهما العبد

فأجابه أبوه (يزيد بن عبيد) بقوله :

أعيرتمونى أن دعتنى أخاهم سليم وأعطتنى بأيمانها سعد؟!!

فكنت وسيطا فى سليم معاقداً لسعد وسعد مايحل لها عقد

ودلالات هذين الخبرين تؤكد أنه كان لأبى وجزة (يزيد بن عبيد) ابن راجز شاعر ، حذا حذو أبيه وآل بيته ، من قبله ، وأن العلاقة بين هذا الابن وزوجه ، من ناحية ، وبينه وبين أبيه ، من ناحية أخرى ، لم تكن ، دائماً ، هانئة سعيدة ، يسودها الوئام ، وتظللها المودة والسلام ، بقدر ماكانت تكدرها المنغصات ، التى نفتقر إلى الأخبار والنصوص التى تفسر بعض أسبابها ونتائجها .

(٩)

ومن جهة أخرى يدل ما وصل إلينا من أخباره وشعره على تمتعه بعلاقات وطيدة بعبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدى ، قائد مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ/٧٤٩م) بالمدينة المنورة ، وهو القائد الذى سحق فلول جيش أبى حمزة الشارى (ت ٧٤٧/١٣٠م) التى بدأت تتسرب إلى (طيبة) ، فى أواخر عهد الأمويين ، فغلبت عليها ، منشداً إياه عدة مدائح ، منها مقصورته التى تزيد على (١١) بيتا[xv] ، وبائيته التى تقع فى عشرة أبيات[xv]ودالیته المكونة من (١٣) بيتاً / شطراً[xv] منتقلا إلى الثناء على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم ، أحد وجهاء بنى (مزينة) فى المدينة ، بعصره ، بدالية بديعة تتكون من (١٢) بيتا[xv] ؛ لأنه نزل على مزينة مجاوراً إياها ؛ فأحسن عمرو جواره ، وأكرم مثواه.

(١٠)

وعلى عكس جده أبى وجزة الكبير تدل أشعار (يزيد بن عبيد) على مشايعته لآل الزبير فى عصره ، وإطرائه عليهم ، فى أكثر من قصيدة ومقطوعة ، تيسر لنا منها الوقوف على دالية من (٤) أبيات [xv]، مخصصًا حائية من (٦) أبيات [xv] لعبد الله بن عروة بن الزبير (ت ١٢٦هـ/٧٤٣م) ، ومعرجًا فى دالية من (٩) أبيات [xv] على ساحة آل البيت النبوى الشريف ، بالمدينة المنورة ، وخاصة عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (ت ١٤٥هـ /٧٦٦م) وإخوته ، ومنيفا جهة محمد الديباج بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م) ، منشداً إياه لامية بقى منها (٥) أبيات [xv] .

وتتردد على صفحات ديوانه عدة مدائح لايستطيع الباحث الجزم بأسماء ممدوحيها ، وتبيان مدى علاقة الشاعر بهم ، بسبب افتقارنا إلى الأخبار، والنصوص التى تضئ لنا الطريق ،فى هذا المجال ، كلاميته التى وصل إلينا منها بيتان فقط يقول فيهما [xv]:-

إلى ابن يزيد الخير باتت مطيتى بسوران تبلوها المطايا وتبتلى

تشكى أظليها وتعلو كأنها نجاء غطاط آخر الليل مجفل

فقارئ هذين البيتين لايتمكن من معرفة من هو (ابن يزيد) الذى قصده (أبو وجزة) ، بهذه اللامية ؛ بسبب افتقارنا إلى الشواهد التى تؤكد أو تنفى اتصاله بمعاوية بن يزيد أو بالوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان ، الخليفة الأموى الشهير (ت ١٢٦ هـ/٧٤٣م) ، أو غيره ممن يحملون هذا الاسم فى عصرهما بخاصة وعصر الدولة الأموية بعامة ..

وإذا أخذنا بدلالات البيت الأول من هذه اللامية، وهو كون هذا الممدوح من المقيمين (بسوران) إحدى القرى القريبة من نيسابور ، جاز لنا الظن بأن خطوات الشاعر ربما امتدت ،يومًا ،إلى هذه المنطقة ببلاد (فارس)، لأسباب ، أو لأخرى .

ومثل حيرتنا فى معرفة اسم (الممدوح) ، بهذه اللامية ،ومكانته الاجتماعية فى عصره ، يبدو القارئ عاجزاً عن معرفة اسم (الممدوح) فى نونيته التى وصل إلينا منها قوله [xv] :-

ونفضت عنى نومها فسريتها بالقوم من تهم وألعث وانى

ثم اعتمدت إلى ابن يحيى تختوى من دونه متباعد البلدان

بسبب افتقاره إلى مايساعده على تحديد بغيته ، وعصره ..

ويزيد الأمر استغلاقا إزاء ماتيسر لنا من (مدائحه) التى لايجد القارئ بها ،أو حولها، تحديداً لأسماء ممدوحيه فيها ، وهى المدائح التى تصل إلى (٩) قصائد ،ومقطوعات [xv] مما أنشده مدفوعا بضواغط الحياة اليومية ، التى لم تتح له تحقيق أكبر قدر من البحبوحة ، واليسار، ورغد العيش ، له ولأبناء أسرته حتى وافته منيته بالمدينة المنورة سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) [xv].

ب- ديــوانهم :

(١)

أشار أبو الفرج الأصفهانى إلى كتاب (شعر أبى وجزة وأخباره) [xv] لابن السكيت (أبى يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦ - ٢٤٤ هـ/٨٠٢-٨٥٨م) برواية كل من السكرى (أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكى (٢١٢ - ٢٧٥ /٨٢٧-٨٨٨م) والأخفش (سعيد بن مسعدة (ت بين ٢١٥هـ -٢٢١هـ /٨٣٠-٨٣٥م) .

وأومأ أبو عبيد البكرى (ت ٤٨٧هـ) إلى (أخبار أبى وجزة) [xv] ، دون أن يذكر مصنف هذا الكتاب .

وذكر عبدالقادر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) أنه اطلع على (ديوان أبى وجزة) [xv] ، غير أن الأيام قد ضنت بهذه الكتب جميعها ، فلم يصل إلينا سوى أسمائها .

(٢)

وأثبت له كل من ثعلب (أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار النحوى الشيبانى (٢٠٠-٢٩١هـ/٨١٥-٩٠٣م) [xv] والثعالبى (أبى منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى (٣٥٠-٤٢٩هـ /٩٦١- ١٠٣٧م) [xv] قصيدة جيمية تزيد أبياتها عن (٦٠) بيتًا، وهى التى نشرها الدكتور حاتم الضامن بمجلة العرب السعودية ، فى سنتها الرابعة والثلاثين[xv] .

كما روى له ابن ميمون (أبو غالب ابن ميمون بن المبارك (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قصيدة حائية تتكون من (٣٩) بيتا [xv] ، وهى التى نشرها د. حاتم صالح الضامن أيضاً بمجلة (المورد) العراقية ،فى عددها الثالث ،من مجلدها الثامن [xv] ..

(٣)

وقام الأستاذ وليد السراقبى ، بجمع (شعر أبى وجزة السعدى) ، ونشره فى مجلة (معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة ،فى مجلدها الرابع والثلاثين [xv] .

وورد فى (حاشية) المجلة نفسها ، بعددها المشار إليه[xv] أن الدكتور / عياد الثبيتى ، أحد العاملين بمركز (البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،

قد أنجز ، أيضا ، جمع (شعر أبى وجزة) ، وهو الإنجاز الذى كتبت له فى طلبه ، ولم يتيسر لى الاطلاع عليه ، حتى كتابة هذه السطور .

وقد كتب الدكتور حاتم الضامن ، فى تصديره لجيمية أبى وجزة ، أنه فرغ من جمع شعره عام ١٩٧٨ ، ودفعه إلى الطبع .. وهو عمل لم يتيسر لنا حتى الآن .

وإذا عاودنا النظر فى عمل وليد السراقبى لاحظنا أنه يقع فى(٥٩) صفحة من صفحات (المجلة) من القطع المتوسط :(٣٣- ٩٠) مكونًا من مقدمتين ، إحداهما فى صفحة واحدة لمحرر المجلة ،والأخرى للسراقبى نفسه ، من خمس صفحات [xv].فالشعر بقسميه : الأول (٣٩-٧١) ، والثانى : (٧١ : ٧٣) ، فتخريجه : (٧٣-٨٣) ، فثبت المصادر، التى تبلغ (١٣٨) مصدراً : (٨٤-٩٠).

وفى مقدمته الموجزة أشار السراقبى باقتضاب ، إلى نسب الشاعر أبى وجزة (الصغير) ، يزيد بن عبيد / أبى عبيد ، وقصة والده مع مولاه ، بحضرة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، مؤكدًا أن أبا وجزة من التابعين ، وأن له روايات عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه رأى عمر بن الخطاب ، وروى عن أبيه ، وعن عمر (حديث الاستسقاء) ، وأورد له أحد الأحاديث المتواثرة عن النبى ، عليه الصلاة والسلام ، ناصا على أن أبا وجزة كان أحد القراء ، مثبتا له إشارات كل من ابن الجزرى ، وأبى العلاء المعرى ، وابن الأنبارى ، والزمخشرى ، وابن قتيبة ، وابن سعد ، وغيرهم ، فى التنويه بتمكنه فى بابى القراءة والشعر .. لافتا الأنظار إلى ماحفلت به المعجمات وكتب اللغة والنحو والأدب بشواهد كثيرة من شعره ، قائلاً - على عكس ما أثبتناه قبل قليل - (إنه لمن المؤسف ألا نجد له ديواناً ، أو ذكراً لديوان) ، متطرقا إلى الحديث العابر عن بعض (موضوعاته الشعرية) التى طرقها ، فى وقوفه على الطلل ، وفى المدح ، وفى الحب ، والغزل ، مؤكداً ، فى نهاية مطافه أن أبا وجزة (فى كل ماقال واضح دقيق الاختيار للفظة التى تخرج من القلب ، لتصب فى القلب ، عالى الكعب فى الفصاحة ، غير ميال إلى تحقيق الشكل ، دون دقة المضمون ، وليس أدل على ذلك من افتقادنا للقصائد الطوال فى شعره ، فكل ماقاله لايعدو أن يكون (مقطعات) ، يضئ بها لحظة من لحظات حياته ، ويعكس بها دخيلة نفسه ، وارتعاشات قلبه وموقفه حيال مايرى)[xv]. منتقلا إلى أبيات شعر الشاعر ، مقسما إياه قسمين : أولهما : ما انفرد به أبو وجزة ، وهو (٦٠) (قصيدة) و(مقطوعة) و(بيتًا) منفردا ، وثانيهما مانسب إلى أبى وجزه وإلى غيره من الشعراء ، وهو (٤) قصائد ومقطوعات ، وبيت واحد منفرد .

والقصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة فى قسمى عمله -مرتبة الروى ترتيبا هجائياً :

ابتداء من الهمزة ، فالباء ، فالتاء ، فالجيم ، فالدال ، فالراء ، فالعين ، فالفاء ، فالقاف ، فاللام ، فالميم ، فالنون ، فالألف المقصورة .

وفى قسمه الثانى يبدأ بروى الهمزة ، فالباء ، فالحاء ، فالدال . وهو –فى قسمية– يرقم القصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة ترتيبا حسابيا مبتدئا بالرقم (١) حتى (٦٠) فى القسم الأول ، و (١–٥).فى القسم الثانى.ويقوم بضبط الأبيات مصدرة بالإشارة إلى أسماء أوزانها الشعرية . ضبطا صحيحاً ، فى معظم الأحوال ، يسهل قراءتها ، وييسر فهمها ، وتذوقها ، ويقوم بتفسير بعض الكلمات الغريبة ، وتعريف بعض البلدان الواردة ، فى الأبيات ، ويعرج على بعض الاختلاف فى(الروايات) الواقعة فى المصادر ، لبعض النصوص ،مرجحا بعض الروايات ، على بعض ،حسب مايتراءى له فى فهم الأبيات وتذوقها .

وبلغ عدد أبيات الشعر فى مجموع السراقبى (٢٦٢) بيتًا و(٣) من أشطار الأبيات فى قسمه الأول ،و(٢٨) بيتًا فى قسمه الثانى .

ثانياً : أغراضهم الشعريـة :

يتفرع حديثنا عن الأغراض الشعرية لبنى وجزة إلى ثلاثة فروع متكاملة هى :

أ– مشاركتهم فى قضايا المجتمع . ب–التأمل الذاتى .

جـ– وصف الطبيعة .

وهى الأغراض التى نفرد لها الصفحات التالية :

أولاً : مشاركتهم فى قضايا مجتمعهم

(١)

واكب بنو وجزة روح عصرهم ، الذى نشأوا فيه ، وتربوا بين أكنافه ، مواكبة أخذت بأيديهم إلى معايشة قيمه الدينية ،والاجتماعية، والسياسية ،وغيرها ، مما حدا بهم إلى اللجوء إلى الله ،(سبحانه) ، فى الشدائد والمحن ، فهو –وحده – كاشف الضر ، ومبلغ الآمال ،كما يتجلى لنا فى قول أبى وجزة الصغير :[xv]

أشكو إلى الله العزيز الجبار
ثم إليك اليوم بعد المستار
وحاجة الحى ، وقط الأسعار

فهو يضرع إلى الله، سبحانه ، داعيًا إليه (عز شأنه) باسمين جليلين، من أسمائه

الحسنى ،وصفاته العليا ، وهما (العزيز ، والجبار)[xv] مستعينا به ، جلت قدرته ، وهم نعم المولى ، ونعم النصير ، على قضاء حوائجه ، وتحقيق آماله ، وهو في أشد الحاجة إلى اللجوء إليه ، خاصة ، وقد بعدت عليه الشقة في كسب عيشه ، وحفظ ماء وجهه ، بسبب كبر سنه ، وضعف بدنه ، مشيراً في خطابه لابن الزبير إلى ما آلت إليه الأسعار من حوله ، من ارتفاع جنوني يتهدده ، وآل بيته ، وأمثالهم من الفقراء والمساكين والمطحونين بالويل والهلاك .

ونراه في (قافية) من ثلاثة أبيات يرسم لنا معالم اختيار الصحب والخلان ، رائيا في الكرام الأسخياء أخلاء صالحين ، وإخوة أبراراً نبلاء ، ورجال صدق يأنس بهم المرء ، ويقوى عضده ، وينشرح صدره ،على عكس البخلاء الذين يرمز لهم باللئام ، الأنذال والانتهازيين ، وأمثالهم ، من رجال السوء ، الذين لايرون الدنيا ومافيها إلا من منظار ضيق ، هو بؤرة مصالحهم الشخصية ، وطموحاتهم الدنيئة ، في انتهازية نكراء ، وخبث ورياء ، مما يدفعه إلى كرههم ، وبغضهم ، وتجنب مصاحبتهم ، والاختلاط بهم ، أو الثقة فيهم ، لأنه يرى نفسه غنيا عنهم ، وعن حيلهم الماكرة ، وأفاعيلهم الخبيثة ، في الفتك به ، وبأمثاله من البسطاء الوادعين ، الذين يؤمنون بأن الرزق من عند الله (تعالى) ، ذى العزة الوهاب ، الذى يقسم الحظوظ ، ويرزق من يشاء بغير حساب ، منشداً قوله [xv] :

ترى الكريم خليلى والكريم أخى وباللئام ترانى غير ملتـاق
أقلى اللئام ويقلونى فليس لهـم إلا الهماهم فى صمت وإطراق
ماذا يريدون منى؟ لا أبالهم ؟ فما عليهم مثاقيلى وأرزاقى

وفى موضع ثالث يطالعنا بتأكيده على أن المال الذى يدفع الكثيرين من الناس إلى الطمع، فى الدنيا، والجشع فى اكتساب متاعها الزائل ، إنما هو هبة من الله الوهاب،(عز وجل) ، يستودعها أيدى عباده ، وبعض قلوبهم ، لينفقوا منها على (قضاء حوائجهم المشروعة) ، دون أن ينحرفوا بها عن سواء السبيل ، أو يسخروها ، سلاحاً فتاكاً يهوى بهم فى دركات المعاصى والرذائل ، التى يقعون ، باقترافهم إياها ،تحت طائلة غضبه ، (سبحانه) ، وعقابه الأليم، قائلاً[xv].

فما المال إلا سؤر حقك كله ولكنه عما سوى الحق مخرق

(٢)

وبتقدم العمر ، وتفرق الأهل والخلان ، تزداد الحياة بضواغطها القاهرة ، ويشعر بنو وجزة بحاجاتهم الماسة إلى(شئ) يكسبون به قوت يومهم ، فيلجأوون إلى الاستعانة ببعض (المدائح)، وسيلة مشروعة فى عصرهم، لتحقيق مأربهم ،وإرواء غلتهم الصادية فى التواؤم

الاجتماعى والاقتصادى ، بين أقرانهم .

وفى مدائحهم نراهم يقتفون آثار سابقيهم ومعاصريهم من شعراء عصرهم ، من البدو وغيرهم ،فيثبتون لممدوحيهم معالم النبل والمروءة والسيادة والعز والرفعة والكرم والشجاعة، وغيرها مما يجسده الانتساب للنبى الكريم ،(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فى خلقه ،وفى خلقه ، مما يطالعنا به أبو وجزة الصغير ، مخاطبا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وأخاه (رضى الله عنهم) بقوله [xv]:-

أثنى على ابنى رسول الله أفضل ما أثنى به أحد يوما على أحد
السيدين الكريمى كل منصرف من والدين ومن صهر ومن ولد
ذرية بعضها من بعضها عمرت فى أصل مجد رفيع السمك والعمد
ماذا بنى لهم من صالح (حسن) و(حسن) و (على) وابتنوا لغد؟
فكرم الله ذاك البيت تكرمة تبقى وتخلد فيه آخر الأبد
هم السدى والندى مافى قناتهم إذا تعوجت العيدان من أود
مهذبون هجان أمهاتهم إذا نسبن زلال البارق البرد
بين (الفواطم) ماذا ثم من كرم إلى (العواتك) مجد غير منتقد
ما ينتمى المجد إلا فى (بنى حسن) ومالهم دونه من دار ملتحد

فهو يرى فى ممدوحيه صورة مشرفة ممتدة من جدهما الأعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فى دينه وحسن خلقه ،وكرمه وسخائه، وشرفه، ونقاء عنصره ، مما حدا بهما إلى الاضطلاع بمعالى الأمور، ومكارم الأخلاق .

وقريب من معالم هذه (المدحة) ما طالعنا به هذا الشاعر نفسه، فى مديحه لعبدالله بن عروة بن الزبير ، رائيا فيه مثالا اجتماعياً طيبا ، أعلى للكرم والنجدة والوجاهة الاجتماعية ،والبهاء ،والشجاعة، والسبق إلى المكارم ،بإيثار وتفان، قائلا [xv] :-

لعمرك ما زاد ابن عروة بالذى له دون أيدى القوم قفل ومفتح
وماظله عنهم يطيق وماترى ركاب أبى بكر تصان وتمسح
وأبيض نهاض بكل حمالة فلا ساعل فيها ولامتنحنح
فتى قد كفانى سيبه ما أهمنى ولى – خلت – فى أعقاره متندح
أغر تغادى من يليه جفانه هدايا وأخراها قواعد ردح
فتى الركب يكفيهم بفضل ويكتفى وفى الحى فضفاض السجيات أفيح

وفى إطرائه على عمرو بن زياد المزنى نستمع إليه ، منشداً :[xv]

لعمرو الندى عمرو بن آل مكدم كثير عليات الأمور جليدها
فتى بين (مسروج) وآل مكدم وعمرو فتى (عثمان) طراً وسيدها
حليم إذا ما الجهل أفرط ذا النهى على أمره حامى الحصاة شديدها
ومازال ينحو فعل من كان قبله من ابائه يجنى العلا ويفيدها
فكم من خليل قد وصلت وطارق وقربت من أدماء وار قصيدها
وذى كربة فرجت كربة همه وقد ظل مستداً عليه وصيدها

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات أن منشدها يثبت لممدوحه فيها ، على غرار معاصريه من شعراء البادية ، اتصافه بالجود والسخاء والتسامى إلى علياء الأمور ، جلدا ، بهمة، وشهامة، ومروءة ،ونجدة، ونخوة ، توارثها عن آبائه الأماجد من بنى (مسروج) ، وآل (مكدم) ، بازغا كالبدر بين أهليه ، أجمعين ، فتى شجاعا مقداما ، وسيدا كريما ،مؤثلاً ، فطنا حليما ، فى عصر عمت فيه أدران السفاهة والطيش والجهالة ، مدافعاً عن الحرمات ، مقتديا بسيرة سلفه الصالح .

ونلاحظ دأبه على تأكيد مبدأ (توارث) القيم النبيلة ،والصفات الجليلة ، المحمودة لممدوحيه ، كابراً عن كابر ، من الماضى ،إلى الحاضر إلى المستقبل ، فى مدحه لعبد الملك السعدى ، بقوله :[xv]

يقصدن سيد قيس وابن سيدها والفارس العد منها غير ذى الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا له صنائع من مجد ومن حسب
إنى مدحتهم لما رأيت لهم فضلا على غيرهم من سائر العرب

فهو – فى وصفه لممدوحه بالسيادة والفروسية النادرة وارتقاء المعالى والعز، والرفعة ، والشرف ،والمروءة والفضل – يشير إلى أنه قد (ورث) هذه السجايا الطيبة ،عن آبائه فنشأ نشأة عربية كريمة ، وتربى تربية قويمة ، أخذت بيديه إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال

وجلائلها.

وإضافة إلى هذه الصفات المحمودة نراه يثبت لبعض ممدوحيه من مشاهير عصره ومجتمعه البدوى براعتهم فى الخطابة وحسن البيان ، بقوله [xv] :

خطباء لاخرق ولا غلل إذا خطباء غيرهم أغل شرارها

ويضيف ابنه أبو المزاحم إلى هذه السجايا والصفات وصفه لممدوحه القاضى ابن أبى ليلى الغسانى بأنه ثاقب الذهن ، حصيف ، نبيه ، لا يعتريه خطأ ، أو نسيان ، حكم عدل ، سريع الفهم ، عريق النسب كريمه ، يعطى لكل ذى حق حقه ، بغير توان ولا فتور ، متحريا فى وصوله إلى جادة الصواب كل السبل ، دون أن تكل له همة ، أو تضعف له عزيمة ، قائلا فى ميميته التى أسلفناها من قبل :

يا أيها القاضى القليل وهمه
والحاكم العدل السريع فهمه
إنك من غسان قدما نعلمه
وذروة البيت المنيف دعمه
قد علم المظلوم أن لاتسلمه
فظالم يأتيك أن ستفطمه
وإن هذى ذات خصم تظلمه
تبتدع التحرى أو تعلمه
لاتحسبن الحق شيئا تزعمه

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات –وسابقاتها– أن منشديها قد التزموا فى وصفهم لممدوحيهم جادة التوسط والاعتدال ، دون مبالغة ،أو إسراف، أو تكلف ، مما جعل مدائحهم تبدو ، بشكل عام ، أقرب إلى (الواقع) المتطلع دائما إلى المثال ، منها إلى التزلف والنفاق ، وهو الأمر الذى يجعلها أكثر قابلية فى نفوسنا وصلاحية لعصرنا ، ولكل عصر .

(٣)

فإذا انتقلنا إلى (مفاخراتهم) لاحظنا أنها تبدو قليلة منحسرة انحساراً ملحوظا ، مقارنة بمثيلاتها من (المدائح) ، التى تربو على (١٥) مدحة .. ولعل ذلك يرجع ، فيما يرجع ، إلى

الحالة الاجتماعية المتواضعة ، التى كان عليها أكثر بنى وجزة أنفسهم ، من رق طارئ ، وما واكبه ، وتلاه ، من فقر ومسكنة ، حرمتهم من الوقوف ، فى ثقة واعتداد ، لايعتريهما وهن ولافتور ، فى صولة البذخ المسرفة ، التى بدأت تتطاول شيئا فشيئا ، بعصبية جهلاء ، مع تشجيع بنى أمية ، ومن والاهم (لروح القبلية) ، بكل مظاهرها ، إثباتا لتفوقهم على أقرانهم ، من العرب والمستعربين ، فى عصرهم (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، والقصيدة الوحيدة التى تيسر لنا الوقوف عليها ، فى هذا المضمار ، هى حائيته التى يقول فيها : [xv]

فلم أر قوما مثل قومى إذ هم بأوطانهم أعطى وأغلى المرابح
وأعبط للكوماء يرغو حرارها وأندى أكفا بين معط ومانح
وأكثر منهم قائماً بمقالة تفرج بين العسكر المتواطح
كأن لم يكن عوف بن سعد ولم بنو الحشر أبناء الطوال الشرامح
تكن أسود الشرى فى غيله المتنازح
وحى حلال من غويث كأنهم بهاليل أمثال السيوف الجوارح
ولم يغن من حيان حى وجابر معاط بأرسان الجياد السوابح
مطاعيم ضرابون للهام قادة كسيل الغوادى ترتمى بالقوازح
لهم حاضر لا يجهلون وصارخ نوى ذات أشطان لبعض المطارح
فإن كان قومى أصبحوا حوطتهم ولاخذلا عند الأمور الجوارح
فما كان قومى ضارعين أذلة

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات ، أن منشدها قد (امتدح) قومه من (بنى سعد) الذين تربى بين أكنافهم ، وانتسب إليهم ، بعد انصرام عهده ببنى (سليم) مواكباً لمعالم (الفخر البدوى) المتعارف عليه فى عصره ومجتمعه آنذاك ، مفاخراً بفضائلهم ، معتداً بمكانتهم بين أقرانهم من قبائل عصرهم ، وعشائره قائلا : إنهم كرماء أسخياء ، يجودون لأضيافهم بأكرم الذبائح من الإبل العتيقة ، فائزين بثنائهم عليهم ، ويبزون أقرانهم بالفصاحة ، وحسن البيان ، تجوب خطابتهم الأرجاء فى كل مناسبة ، وهم ،إضافة إلى ذلك ، سادة نجباء قادة ، شجعان ، ضرابون لهام أعدائهم ، لهم شهرتهم الذائعة بالمكارم والفضائل والمحامد ، بين غيرهم من القبائل والعشائر ، مما يحفزه على العيش بين ظهرانيهم ، فى عزة وأنفة وكبرياء ، دون إحساس بالضيم ، أو الضعة ، والهوان .

(٤)

ومرت بنا المقطعات الشعرية التى أنشدها أبو وجزة الكبير فى (هجاء)عبدالله بن الزبير، واصفًا إياه بالبخل والعفث وعدم الجدية وغيرها مما ينضح بها قوله :

دع الأعفث المهذار يهذى فنحن بأنواع الشتيمة أعلم

بشتمنا وأنت أبا بكر بجهدك تهدم

كما مر بنا وصفه الساخر لزوجه البدوية العجوز التى ساءت خلقتها ، كما ساء خلقها ، فبدت رأسها كقطع صماء من الحجارة ، بقوله:-

(إلى عجوز رأسها مثل الإرم)

إضافة إلى (أهجية) ابنه عبيد لزوجه زينب بنت عرفطة المزنية، ووصفه إياها بالشيخوخة والترهل والجلافة ، وسعة البطن ، والشراهة والبذاء ، وسوء الطوية ، وشدة الفتك والضرر بمن حولها ، قائلا :

أعطى عبيداً وعبيد مقنع

من عرمس محزمها جلنفع

ذات عساس ماتكاد تشبع

تجتلد الصحن وما إن تبضع

تمر فى الدار ولاتورع

كأنها فيهم شجاع أقرع

وفى خطابه لأبيه طالعنا أبو المزاحم بقوله:

دعتك سليم عبدها فأجبتها وسعد وماندرى لأيهما العبد

ومن الواضح فى هذا البيت أن أبا المزاحم يقذف أباه بوصمة (العبودية) ، التى ورثها عن أبيه ، ورضى بتبعاتها ، بديلا عن انتقاله إلى الإقامة بين ظهرانى بنى سليم .

ويستفاد مما أسلفناه ، فى السطور السابقة ، أن بنى وجزة قد استعانوا فى (هجائهم) على وصف مهجوبهم بصفات كريهة . كان المجتمع العربى البدوى ، آنذاك ، ينبذها ، ويجعلها من مساوئ الأخلاق ، كالبخل والبذاء ،وضعف الهمة، والشراهة، وسوء الخلقة ،والعبودية، والرق،وغيرها .

ويلاحظ الدارس لديوان بنى وجزة افتقارنا إلى (قصائد) و(مقطوعات هجائية) مما ورد على لسان أبى وجزة الصغير، ولعله أنشد فى (الهجاء) قصائد ومقطوعات فى مهاجياته مع كل من أبى عبيد السلمى وعمرو بن رياح المزنى ، اللذين نوه بعض المؤرخين بأخبار مهاجياته معهما ، دون أن يصل إلينا شئ من نصوص هذه المهاجيات ، ولعله فى هذه (المهاجيات) كان مقتصداً ، غير مبالغ فى هذا المضمار ، يمنعه من التفوق فيه ، والاقتدار (إحساسه) الذى يلاحقه (بالرق) ، الذى ورثه عن آبائه وبعض عمومته ، إضافة إلى انشغاله ، إلى حد ما ، (بقراءة القرآن الكريم) و(تجويده) ، وماقد يتركه فى أخلاق صاحبه من إحسان ومعروف.

(٥)

وعلى امتداد صفحات الديوان لايعثر القارئ على أشعار لبنى وجزة فى (الحكمة) و(الموعظة الحسنة) عدا ثلاثة أبيات انفرد بها أبو وجزة الصغير ، داعيا مخاطبه إلى وجوب الحذر ، والفطنة ، والكياسة، فى اختيار الأصدقاء ، وعدم الاطمئنان إلى ماقد يبدو من بعض مخادعيهم من مداهنة ، توقع بعض الناس فى شراك الخديعة ، قائلا [xv]:-

فإن تبدلت أو كلأت فى رجل فلا يغرنك ذو إلفين مغرور

وانتقل فى البيت الثانى –الذى مر بنا– إلى دعوة مخاطبه إلى وجوب وضع المال فيما شرع له ،من منافع تعود ،بخيرها ،على الفرد والمجتمع ،دون تسخيرها أداة للمعصية والانحراف ،عن صراط الله المستقيم، قائلا[xv]

وما المال إلا سؤر حقك كله ولكنه عما سوى الحق مخرق

وفى بيته الثالث نراه يأخذ بأيدى مستمعه إلى سبيل الفلاح وتحصيل العلم ، والمعرفة ، والحكمة ، من ينابيعها الصافية ،بالإنصات فى خشوع وخضوع ، إلى كلمة الحق والخير والفضيلة ، دون تعريض النفس إلى مايهلكها من الأدران والموبقات ، بقوله[xv]:-

(فاسمع ولاتسمع بشئ ذى مقل)

وأيًا كان حجم هذه الأبيات الثلاثة ،مقارنة بغيرها من أبيات الديوان ،فإن القارئ يلمس اتصال مواضيعها جميعا بمجريات (الحياة اليومية) ، فى (واقعية) بسيطة ، وغير تكلف (لمثالية جوفاء) .

ثانيا : تأملاتهم الذاتية :

انعكست التأملات الذاتية لبنى وجزة فيما بين أيدينا من أحاديثهم الشجية ، عن طراوة (الصبا) ، وأهازيج (الشباب) ، وما تبعهما من أوصافهم لما اعتراهم من وهن الشيخوخة ، بما

تمكننا دراسته فيما يلى :-

(١)

أ- الغزل والنسيب (أحاديث الصبا والشباب):

يطالع القارئ فى صفحات ديوان بنى وجزة عدة لوحات فنية فاتنة ، برع أصحابها فى رسم ملامح إعجابهم بالمرأة وحسن مشيتها ، بدوية شابة جميلة بيضاء ، أصيلة المعدن ، طويلة القامة ، ممتلئة ، كريمة المنبت ، مما يتجلى لنا فى قول أبى وجزة الصغير[xv]:-

وإذ هى كالبكر الهجان إذا مشت أبى لايماشيها القصار الدرادح

أو الإثاب الدوح الطوال فروعه بجيسق هزته الصبا المتناوح

فهو يصور محبوبته ، كما دأب معاصروه من شعراء البادية عذراء ، فاتنة تبدو كبقرة وحشية ، فى سعة عينيها ، وجمالهما الفتان ، فتية ساحرة كريمة الحسب ، بيضاء ، طويلة القوام ، ممشوقة ، مكتملة الخلق تمشى فى اعتدال وتثن ، ودلال ، سابقة لأترابها من الفتيات القصيرات ، أو كشجرة (تين) تنبت فى أحد المواضع القريبة من منازله ، أو على شاطئ واد من وديان قومه ، أصلها ثابت وفروعها ممتدة فى السماء ، وثمراتها تتراءى جنية طيبة فى أعين الناظرين ومدركاتهم فى كل حين .

(٢)

وفى موضع آخر من شعره نراه يفرد (عينى) محبوبته بنظره الدقيق ، وتأمله الفاحص ، رائيا فيهما رقة وشفقة وحنوًا وشوقًا يدفعهما إلى هطول الدموع ، باستمرار ، حسرة على تصافى الخلان ، ومناغاةالأهل والأحباب ، الذين تبعد منازلهم بمزيد من الترحال قائلا[xv]:-

عيون ترامى بالرعاف كأنها من الشوق صردان تدف وتلمع

ويلاحظ قارئ هذا البيت براعة الشاعر فى تصوير (عينى) محبوبته ، وقد بلل جفنيهما الدمع الغزيز ، فصارتا (كالصردان) ، وهى طيور ضخمة الرؤوس ، بيض خضر الظهور ، تحرك جناحيها ، بين الحين والآخر ، مؤمئاً بذلك إلى ما دأبت عليه هذه المحبوبة ، من تزيين عينيها بشتى الحلى والزينات ، المعروفة ببيئتها (البدوية) آنذاك ، حتى لتتراءى فى صورة لامعة فاتنة ، تأسر القلوب والأبصار والألباب ، وتشرح الصدور.

(٣)

وفى لوحة ثالثة يطالعنا هذا الشاعر نفسه بصورة فنية (لشعر) هذه المحبوبة ، وقد أرسلته على ظهرها حرًا طليقًا ، يبدو للناظرين بهيا جميلا فى هيئة (السدى) بأيدى نساء

ناسجات لقطعة (نسيج) فائقة الجمال بقوله[xv] :

وإن سبيته مال جثل كأنه سدى واهلات من نواسج خثعم

(٤)

وفى موضع رابع نلاحظ أنه يسلط أضواءه، الكاشفة، فى تأن، وإتقان ، على (ثغر) هذه المحبوبة ، أو غيرها ، مفتونا بجماله الأخاذ ، وبريقه وحسن بهائه وشدة أسره ، وقد ظهرت (أسنانها الناصعة) البياض، صافية بريقها العذب الذى يجرى فى فمها ، دالا على أصالتها وكرم منبتها وعراقة حسبها ، ورغد عيشها ، مشبها (فاها) والريق يملؤه غزيرا صافيا، بأمطار غزار، تهطل بالخير العميم ، والبركة الشاملة ، على أحد بساتين العنب بحلب بالشام ، قائلا [xv] :

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت صوب الثريا بماء الكرم من حلب

وعلى الرغم من كثرة هذه اللوحات الشعرية لبعض (عناصر جمال محبوبته) وتنوعها يدرك المتأمل فى مجموعها ، إيجازا واضحا فى تناول الشاعر لأجزاء كل منها ، مما قد يكون بسبب وصول بعض هذه الصور ومثيلاتها ، إلينا فى (أبيات) متفرقة ، ربما ضاعت بقاياها ، مما يعد (تكملة) لها و(توضيحاً لمعالمها) .

(٥)

ولايعنى ذلك ، فى رأيى ، اقتصار هذا الشاعر على رسم هذه (الصور الجزئية) ، وإنما يقف القارئ (لجيميته المطولة) على معالم صورة فنية (مفصلة) نسبيا لمحبوبته البدوية فى طولها ، وحسن قدها ، وامتلاء ذراعيها ، وساقيها واستوائهما ، وضمور بطنها ، وسواد شعرها ، وغزارته ، وطيب ثغرها ، وبياض أسنانها بقوله [xv] :

أيام أسماء رعبوب خدلجة كصعدة الغاب فى نجل وإدراج
من السمان الخماص الغيد مالئة للعين فى طرة كالشمس منهاج
إذ الشباب بها والحسن فى نهر من المعيشة حلو الطعم ثجاج
تقاودت غمما حتى إذا رضيت طالت عليهن طولا غير مجماج
سقيتها صاديا تهوى مسامعه قد ظن أن ليس من أصحابه ناجى
تعمى المدارى فى جون غدائره وحف النبات لدهن البان مجاج
والعين والجيد من ظبى أعارهما أسماء رئم ألوف الظل محراج
تفتر عن أقحوان صبح سارية أضحى برابية فيحاء مئراج
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ماء العناقيد ممزوجا بأثلاج
أسماء ذلك ما أسماء جانبها عن الدنى بإغلاق وأشراج
تنفى اللثام على مافى اللثام كما ينفى الزيوف عزيز عاقد التاج
سقيا لأسماء واخضرت مراتعها ويل امها غنم ذى وفر ومحتاج

وتتجلى لقارئ هذه الأبيات مدى براعة الشاعر فى ضم معالم تلك (الصور الجزئية) السابقة ، فى (صورة كلية) واحدة متعددة الأجزاء ، متكاملة العناصر ، مضيفا إليها مايضفى عليها مانلاحظه فى أخرياتها ، من حسن الختام ، فهذه المحبوبة البدوية تبدو ، فى صورة نادرة، فتاة كريمة الأصل ، عريقة الأحساب ، طويلة ، حسنة القد ، رياء ، ممتلئة الذراعين والساقين ، مستقيمة، ملتفة القوام ، ضامرة البطن ، مشرقة كالشمس ، تخلب الناظرين بدلها ، وتأسر المتأملين، بتثنيها، وشعرها الطويل الكثيف الأسود الفاحم ذى الجدائل العميقة الجذور المتينة الفروع الممتدة ، فى لين ، وعنقها كعنق ظبى أبيض جميل، أليف مثلها، وثغرها طيب جميل تنفح منه الطيوب ، ويعبق بالشذا كالأقحوان ، وريقها العذب الزلال ، يملأ فمها كسحابة سوداء ، تنشأ ليًلا فيهطل ماؤها البارد ، غزيرا ، من فوق مناطق مرتفعة على جنات فيحاء عامرة بالزروع والأغصان المثمرة بالكروم وغيرها ، فيزيدها تألقا وإشراقا ، وهى ، إلى جانب ذلك ، كله ، فتاة حيية عفة مترفعة عن الدنى من القول والفعل ، تصون نفسها عما قد يشين أترابها من الحسناوات والجميلات خلقا وخلقا .

ويلاحظ المتأمل فى ختام هذه الصورة حرص الشاعر على إبراز (الجانب المعنوى) من جمال هذه المحبوبة ، جنبا إلى جنب ، مع عناصر (جمالها الحسى المادى) ، متأثراً بأجواء

بيئته البدوية وقوانينها الصارمة ، آخذا بأيدينا إلى رحاب غزله المعنوى المثالى العفيف ، الذى يبدو فيه مترفعا عن السقوط فى مهاوى الغزل المادى ، مسلطا أضواءه على مابات يضمره فؤاده من لواعج وأحزان وهموم ، بسبب دأبه المستمر ، لأسباب ، أو لأخرى ، على كتمان أحاسيسه الفياضة بالحب الجارف ، والشوق الفياض لمحبوبته ، قائلا[xv] :-

كتمت الهوى يوم النوى فترفعت به زمرات مابهن خفـاء

يكاد يقطعن الحيازيم كلمـا تمطت بهن الزفرة الصعـداء

فهو يؤكد أنه دأب على مداراة مشاعره الحزينة، وإخفائها فى كل توديعة من كرات الفراق ، داخل صدره مما جعله يضيق بما احتبسه بين ضلوعه ،احتباسًا يضطرم بجوانحه، اضطرامًا يوشك أن يقطع صدره تقطيعا ، مع كل زفرة حارة من زفرات أنينه وحسرته وشجاه ، منتقلا إلى الجزم فى (يائية) ، وصل إلينا بيت واحد من أبياتها ، بأنه معلق بذكرياته العزيزة مع محبوبته بين (أبيم) و(أبام) ، مما يشعر قلبه بدوام الانجذاب إلى هذه الأماكن ، قائلا [xv] :

وإن بذاك الجذع بين (أبيـم) وبين أبام شعبة من فؤاديا

(٦)

ويراوده (طيفها) بعد طول البعاد ، يصاحبه طول ليل قضى ساعاته مسهدًا مؤرقا ، وهو يشهد قومه ، من حوله ، يغطون ، سعداء ، فى نوم هانئ عميق، مما يأخذ بيديه، وقلبه، وروحه ،إلى التحليق فى عالم محفوف بالمنى والآمال ، فى وصال قريب ، يجمع بينهما ، فى دنيا الواقع الملموس يرتوى فيه قلباهما الصاديان ، وتقر نفساهما الظامئتان ، بريا روضة من (عالج) و (سمية) وغيرهما من البلدان التى طالما شهدت أنس لقاءاتهما فى أيامهما السالفة ، قائلا[xv] :

طاف الخيال من ام شيبة فاعترى والقوم من سنة نشاوى بالكرى

طافت بخوص كالقسى وفتيـة هجعوا قليلا بعدما ملوا السرى

حتى إذا هجدوا ألم خيالهـا سرا ألا بلمامه كان المنى!!

طرقت بريا روضة من (عالج) و(سمية) عذبت وبينها النـدى

ياأم شيبة أى ساعة مطـرق نبهتنا أين المدينة من (بدا) ؟!!

(٧)

وباضطرارها إلى الرحيل ، من منازلها ، مع أهليها المتبدين ، لأسباب أو لأخرى ، ترمقها عيناه الشاردتان محدقتين، فى حسرة وضراعة ، فيأخذ فى تنبيه صاحبيه ، من حوله ، إلى مشاهدة (رحلة الظعن) التى تتهادى ، عبر الآفاق بين (العقيق) و(أوطاس) ، من (أحداج) على جمال عتاق نجيبات ، مخلفة فى صدره شوقا وجوى بالغا يدفعه إلى القول[xv] :

ياصاحبى انظرا هل تؤنسان لنا بين العقيق وأوطاس من احداج؟!!
غدون من حجب الجونين أو على عناجيج أمثال كالابراج
حقب ولم تنلك مواعيدا من اعناج
أسماء بانت ولم تنجز مواعدها بباقل الناب كالقرقور وساج
فسل أسباب شوق عن مودتها

(٩)

ثم نراه يعرج ، فى دالية طريفة ، على التنويه بأنه قد تناسى ، بمرور ، الأيام شغفه بالشابات الصغيرات ، وغرامه بالفتيات الأبكار ، قليلات الوفاء كثيرات الوعود ، بغير طائل ، وأصبح هيمان بمن يراها فى مثل سنه ، الذى يتجاوز السبعين ، بسبب مايلمسه عليها من وقار ورزانة وتعقل ، يخلب لبه ويأسر فؤاده ، قائلا :[xv]

يا أيها الرجل الموكل بالصبا فيم ابن سبعين المعمر من دد؟
حتام أنت موكل بقديمة أمست تجدد كاليمانى الجيد؟!
شب الجلال جمالها ورسابها عقل وفاضلة وشيمة سيد
ضنت بنائلها عليك وأنتما إلفان فى طرف الشباب الأغيد
أفلان ترجو أن تثيبك نائلا؟ أيهات نائلها مكان الفرقد!!

ب ـ أحاديث المشيب :

رأينا فى دالية أبى وجزة الصغير – كيف أثنى الشاعر ، معجباً ، فى ضغف وهيام ، بمحبوبته العجوز التى جاوزت مثله السبعين من عمرها ، رائيا فيها مثالا طيبا ،ونهرا متدفقا من الجلال ، والجمال ، والحصافة ، والمروءة ، والكرم ، وغير ذلك من فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق .

ويبدو أن هذا الإعجاب وذلك الثناء كانا طارئين ، مرتبطين ، بموقف ما من مواقف

الحياة اليومية البدوية المتجددة ، بحلاوتها حيناً ، ومرارتها أحيانا أخرى ، إذ سرعان ما أفاق هذا الشاعر من غفوته ، على سخرية محبوبته منه، وصدودها عنه ، رائية فى (مناغاتها) إياه ، (وتواصلها) معه ، شيئا من المنكر والتصابى ، اللذين لايليقان بمن هو فى سنه . مقررا فى حسرة، وإعياء وأسى ، أن الدهر قد كساه – مثلها – شيبته ، فغدا كلاهما يتجرع مرارة الضعف ،والهزال ،والنحول ، ويرفل بحلة المشيب القشيبة ، واهنا ، متهالكًا ، والشوق الحانى يغمره إلى أيامه الخوالى ، وذكرياته المنصرمة ، مما يدفعه إلى الدعاء لها، بمزيد من الصحة والعافية بقوله :- [xv]

قالت سعاد: أرى فى شيبه عجبا مهلا سعاد فما فى الشيب من عجب

إما ترينى كسانى الدهر شيبته فإن ما مر منه عنك لم يغب

سقيا لسعدى على شيب ألم بنا وقبل ذلك حين الرأس لم تشب!!

وانتقل فى بيت آخر إلى وصف مشهد من مشاهد حياته ، عجوزاً ، وقد مضى من عمره سبعون عاما ، فبدا شاحب الوجه ، متضائلا شيئا فشيئا ، خائر الجسد ، واهن القوى ، كالذبيح ، يتضاءل كقرص الشمس ، فى كبد السماء وألوان الشفق ، من حوله ، تتراءى فى ألوان وشيات ، مختلفة ، قائلا [xv] :-

وكركرته الصبا سبعين تحسبه كأنه بحيال الفور معقـور

ومر بنا كيف راح عمه الحارث بن أبى وجزة الكبير يصف فى بيتين ، ماقد اعتراه من كبر وشيخوخة وشجون ووساوس ، وضعف ونحول ، مؤكدا أنه راحل عن هذه الدنيا ، لامحالة ، مهما عمر ، لأن الله تعالى ، جلت قدرته ، قد كتب عليها الفناء ، وكتب على نفسه (سبحانه) البقاء والخلود ، قائلا :-

كبرت وأبلتنى الليالى ومـن يعش

كما عشت يصبح ذا وساوس مقعدا

وقصرى – وإن عمرت عشرين حجة

فناء ولا يبقى الزمان مخلـدا

ويتضح لقارئ هذه الدالية الموجزة عبق الإيمان، الذى يملأ أكناف هذا الشاعر البدوى ، ويأخذ بيديه إلى ملاقاة ربه ، وكله ثقة فى رحمته، ويقين فى عفوه ، وطمع فى جناته ،وحسن ثوابه .

ثالثاً : وصف الطبيعة

نشأ بنو وجزة فى بادية بنى (سليم) وما حولها من منازل ، فتأثروا بخصائصها ،واندمجوا

فيها اندماجا، أخذ بأيديهم وقرائحهم ، إلى إنشاء الكثير من القصائد والمقطوعات الشعرية ، التى تجسد أواصر المحبة والوثائم بينهم ، وبين عناصر الطبيعة البدوية ، من حولهم ، فراحوا يصفون ظواهرها المختلفة ، ويصورون عناصرها وأجزاءها ، بشغف وهيام ، مما نستطيع اقتباس بعض ملامحه بالوقوف على تناولهم للمكان والحيوان والنبات ، مما نلخصه فى الصفحات التالية : .

أ ـ المكــان :

(١)

تيسر لنا الوقوف على أكثر من سبعة نصوص شعرية أفردها بنو وجزة لوصف (الأطلال) دون غيرها ، من عناصر المكان ، وهم ، فى تعريجهم على هذه الأطلال ، يصورونها ، كغيرهم من شعراء البادية ، من عدة جوانب ، فى مقدمتها : ما يدركونه عليها من عفاء وخلاء يتجسدان فى قول أبى وجزة الصغير[xv]:-

تأبد القاع من (ذى العش) (فالبيد) (فتغلمان) (فأشداخ) (فعبود)

فهو يتأمل فيما تطالعه مداركه من (أماكن) يحددها بأعيانها ، وهى (ذو العش) و(تغلمان) ، و(أشداخ)، و(عبود) ...ملاحظا ما أصابها ، جميعا ، من توحش وإقفار ، جعلاها مرتعا للوحوش ، بعد أن كانت منازل آهلة بالأحبة والخلان .ونراه يؤكد ما دأب على مشاهدته الأطلال من عفاء وتغير ومحول فى دالية له بقوله [xv]:

لمن دمنة بالنعف عاف صعيدها تغير باقيها ومح جديدها

لسعدة من عام الهزيمة إذ بنا تصاف وإذ لم يرعنا صدودها

وهو فى هذه (اللوحة الفنية) يقرر ما أصاب الدمن (بالنعف) من عفاء ، وما اعتراها من بلى واندثار ، متحسرا على ما آلت إليه ، لسبب أو لآخر ، بعيد أزمان هانئة ،سعيدة ،منصرمة ، طالما حظى فيها بوداد (سعدة) محبوبته ، وفاز بأنسها واستمتع بوصالها .

وينتقل بنا إلى (لوحة ثالثة) تزداد أجزاؤها اتساعاً نسبياً ، يطالعنا فيها بقوله [xv].

يادار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجى

فكل أمعز منها غير ذى وحج وكل دارة هجل ذات أوحاج

أودى بها كل رجاف الضحى هزم وعاصف لنخال الترب نسا ج

فما يبين بها إلا معارفهـا كالحبر فى زبر ليست بأمحاج

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات أن عناصر (الطللية) فيها قد تعددت بما استهلها الشاعر ، كعادة سابقيه ومعاصريه من شعراء البوادى ، بندائه الشجى ، لدار (أسماء) الخالية الجرداء ، التى كانت من قبل كائنة بموضع يقال له (أنشاج) ، وصارت أشبه بوشم النساء ، أو حروف

الكتابة المطموسة ، مقررا أن هذه الديار المأنوسة ، بشتى أنواعها ، قد أتت عليها جميعا أمطار كثيفة وعواصف رعدية شديدة الهبوب ، فمحت معالمها ، وطمست أعمدتها ، وأوشكت لايتضح منها إلا معارفها وأعيانها ، التى تبدو للرائى ، عن قرب ، أشبه بكلمات مطموسة ، على صفحات كتاب يطالعه فى تأمل وصفاء ذهن بالغين .

ويتجلى لقارئ هذه الأبيات وسابقتها أن بنى وجزة فى وصفهم للأطلال قد دأبوا على وصف ما أصابها من العفاء والخلاء والاندثار ، معللين لأسباب هذا وذاك ، أو غير معللين ، واقفين ،فى ضراعة وخشوع وحيرة وحزن وشجى ، أمام معالم الديار ، متسائلين ، أو غير متسائلين ، مسجلين أسماء الأمكنة والبقاع ، بأعيانها ، ومنوهين بأسماء بعض النسوة اللائى كانت تربطهم بهن بعض الوشائج والصلات ، صراحة ، أو رمزاً ، ممهدين لوصفهم (رحلات الظعن) و(أحاديث الصبا) والشباب ، مشيرين إلى ما آلت إليه الديار الخاليات من مأوى للحيوانات الأليفة أو الوحشية ، صراحة أو ضمناً .

(٢)

وبتبدل الأحوال والأزمان والبلدان يقبل (الربيع الطلق) بموكبه ، مجددا ماطال اشتياق الناس إليه ، من خصوبة ورى ، بعد طول قحط وظمأ ، وإقفار ، فيسعد الإنسان ،وتقر عينه ، ويأنس كل من حوله من حيوان أليف ، رغداً مستمتعاً ،بما تراه عيناه من مواطن الكلأ ، والخضرة والنعيم ، والمياه العذبة ، وغيرها ، مما يصفه أبو وجزة الصغير ، بقوله [xv]:-

تربع أنهى الرنقاء حتى نفى ونفين ذئبان الشتاء
وأجمعت الهواجر كل رجع من الأجماد والدمث العثاء
غداة الخمس واشتكرت حرور كأن أجيجها وهج الصلاء
أغم ربابه سرب كلاه هزيم رعده ترع الدلاء

وقد وصف الشاعر فى هذه الأبيات ماتراءى أمام مخيلته من خضرة قاع (الرنقاء) وبهجة اكتست بهما الأرض ، ومن عليها ، وما عليها ، من إنسان وحيوان ونبات ، ثيابا تخلع عنها أحزانها ، طوال شهور القحط ، والجفاف ، مؤكداً أن المطر الغزيز ، المصحوب بالرعد ، قد تساقط فوق بعض المرتفعات القريبة من ذلك (القاع) ، مما جعله يفيض بالمياه ، التى جددت مظاهر العيش به من العسر يسراً ، ومن الشقاء سعادة ، ومن الجوع والظمأ شبعاً وارتواء، ومناغاة .

(٣)

وتتراءى لقارئ شعر هذا الشاعر ، بين الحين والآخر ، إشاراته المتناثرة إلى ماتطالعه عيناه ، هنا وهناك ، من (نباتات) و(أشجار) كانت تخضر يانعة بسبب سقوط الأمطار ، كما يتضح فى قوله [xv] :-

كأن النقد والعلسى أجنى وذمم نبته واد مطير

فهو يصف فى هذا البيت ضربا من (الشجر) ذى النور ، الذى يشبه (العصفر) ، إضافة إلى نبات (الصبر) ، ذى النور الحسن ، الذى يماثل نور (السوسن) الأخضر ، مؤكدا أنهما قد نبتا فى إحدى المناطق ، وكبرا ، وظهرت ثمراتهما بعيد طول إقفار وجدب ، بسبب ماهطل عليها من مطر غزير ، منتقلا إلى التنويه بأسماء نباتات أخرى هى : اللوبيا والحنطة والدفلى ، مما تنمو متأثرة ، هى الأخرى ، فيما يتراءى لبصره مما حوله من بواد ، بقطرات الندى ، التى تساقط ، بين الحين والآخر غزيرة شافية ، قائلا [xv] :

وثامر كربل وعميم دفلى عليها والندى سبط عجوز

(٤)

وفى وصفهم (للحيوان) نراهم يسلطون أضواءهم على ماتلاحظه أعينهم فى (بيئتهم البدوية) التى كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على (الجمال) متاعا وزينة ، وسيلة سفر وترحال ، وأداة طعام ... إضافة إلى تربيتهم (الضأن) ، و(الماعز) ، واستعانتهم (بالخيول) ، تأكيدا لوجاهتهم ، ونبل أصلهم وسيادتهم .

(٥)

وفى تصويرهم (للناقة) ، نلاحظ وصفهم إياها بالنجيبة المعرقة الكريمة ، التى تشبه (حد السيف) فى مضائه وقوته ودقته ،وتطاوع حاديها ، على استكمال رحلته ،الطويلة المضنية ، دون كلل ،أو إعياء ، ومن ذلك قول أبى وجزة الصغير [xv] :

حرف بعيد من الحادى إذا امتلأت شمس النهار عنان الأبرق الصخب

وانتقل فى بيتين آخرين إلى وصف (نوقه) بالسمن وتمام الخلق مؤكدا أنهن مطواعات لقائدها ، منتظمات السير ، تصدرن فى سيرها أصواتا غليظة ، متقطعة شديدة كالرعد ، تتهادين مسرعات ، كالسحاب الذى يجوب عنان السماء ، قائلا [xv] :-

بعانسات هزمات الأزمل

جش كبحرى السحاب المخيل

ثم نراه يصف أنيابهن بالبياض الناصع ، مشبها زبد أفواههن بلجين الخطمى ، وهو ورق الشجر ، يخبط ثم يخلط بدقيق أو شعير للإبل ، كناية عما يستعان به فى تغذيتها ، بقوله [xv] :-

كأن الناصعات الغر منها إذا صرفت وقطعت اللجينا

وبانتشار (الجفاف) و(القحط) تهدر (الإبل) هديرًا جافًا يراه الشاعر فيصوره بالحريق الثاقب فى أجمة القصب ، قائلا [xv]:-

كأن حريقا ثاقبا فى إباءة هديرهما بالسبسب المتماحل

وفى إشارته (للفرس) نلاحظ أنه يصفه بالقوة والسرعة النادرتين ، اللتين تتطلبان من راكبه قدرة فائقة ،على مسايرته ،وشجاعة وجرأة على مواكبة تقلباته، ومزاجه ، بقوله [xv]:-

دلنظى يزل القطر عن صهواته هو الليث فى الجمازة المتورد

أما (الكبش) فهو يراه عند الجوع ضعيفا فى مواجهة التيوس ، يخضع للواحد منها ، ويذل مائلا بإليته ، عند سماعه صوت (الجدى) الهائج ، قائلاً [xv] :-

والكبش هرج إذانب العتود له زوزى بإليته للذل واعترفا

جـ - الخصائص الفنية لأشعارهم

يتفرع بنا الحديث عن الخصائص الفنية لأشعار بنى وجزة إلى عدة فروع متكاملة هى : موسيقى الشعر ، وبناؤه الفنى ، ولغته وأسلوبه ، وهى الفروع التى تخصص لها الصفحات التالية :

أولاً : موسيقا الشعر :

تتطرق بنا دراسة موسيقا الشعر عند بنى وجزة إلى الحديث عن كل من الأوزان والقوافى والإيقاع .. وهو الحديث التالى :

أ- الأوزان :

قبل أن نثبت ملاحظاتنا على استخدامهم للأوزان يجدر بنا تعرف الإطار العام للأوزان الشعرية عند سابقيهم [xv] و بعض معاصريهم[xv] ، لنرى ، عن قرب ، إلى أى مدى واكب (بنو وجزة) ، أو تفردوا عن ركب موسيقى الشعر عند هؤلاء الشعراء الذين جاء فى مقدمتهم الفرزدق ، وجرير ، وعمر بن أبى ربيعة ، وذو الرمة ، والعجاج ، والأخطل ، وكثير عزة ، والطرماح ، وجميل العذرى ، والراعى النميرى ، وعدى بن الرقاع ، ونابغة بنى شيبان ، والأحوص ، وعبيد

الله بن قيس الرقيات، والكميت بن زيد ، وعمرو لجأ التميمى ، وعروة بن أذينة ، وأعشى همدان ، وابن ميادة ، والوليد بن يزيد الأموى ، وأبو صخر الهذلى ، ومزاحم العقيلى ، والكميت بن معروف الأسدى ، والمتوكل الليثى ، والشمردل اليربوعى ، ويزيد بن الطثرية ، والمرار الفقعسى ، وعبدالله ابن الزبير الأسدى ، ويزيد بن مفرغ الحميرى ، ومعن بن أوس المزنى ، والقتال الكلابى ، وكعب بن معدان الأشقرى ، ومحمد بن بشير الخارجى ، والعديل بن الفرخ العجلى ، وعبدالرحمن بن حسان بن ثابت ، وحارثة بن بدر الغدانى ، والصمة بن عبدالله القشيرى ، وعبدالله بن همام السلولى ، والحارث المخزومى ، وإسماعيل بن يسار ... ، وغيرهم ممن تصل أشعارهم إلى حوالى (٥٥) ألف بيت شعرى، وهى أشعار تفوق فيها استعمال بحر الطويل بنسبة (٤٤.٧٧%) ، فالكامل (١٢.٩٢%) ، فالبسيط (١٢.٠٦%) ، فالوافر (١١.٨٧%) ، فالرجز (٨.٣٩%) ، فالخفيف (٣.٧٤%) ، فالمتقارب (٢.٥٤%) ، فالمنسرح (١.٦%) ، فالرمل (١.٥٦%)، فالسريع (٠.٤٨%) ، فالمديد (٠.٢٣%) ، فالهزج (٠.٠٤%) ، فالمتدارك (٠.٠١٤%) .. إضافة إلى خلوها من أبحر المجتث والمضارع والمقتضب .

أما فى ديوان بنى وجزة فإن البسيط يتقدم غيره من الأوزان الشعرية الأخرى آتياً فى (١٤٥.٥) بيتاً (٣١.٣٥%) منها (١٣٢) بيتاً ، فى القسم الأول و(١٢) بيتاً فى القسم الثانى المتنازع النسبة بينهم وبين غيرهم من الشعراء ، يليه بحر الطويل ، مستعملاً فى (١٢٢) بيتاً (٢٨.٧٢%) ، منها (١٠٤.٥) فى القسم الأول ، و(٢٨) فى القسم الثانى ، يليه مشطور الرجز ، الذى يجيئ فى (٩٨) بيتاً/ شطراً (٢١.٤٩%) ، منها (٧٢) بيتاً / شطراً فى القسم الأول ، و (٢٦) بيتاً /شطراً فى القسم الثانى ، والكامل الذى يأتى فى (٤٩) بيتاً (١٠.٧٤%) ، منها (٤٧) بيتاً فى القسم الأول ، وبيتان فى القسم الثانى ، يليه الوافر ، الذى ورد فى (٢٥) بيتاً (٥.٤٨%)، فالمتقارب (٧) أبيات (١.٣%) ، والخفيف (بيتان).[xv]

ويلاحظ قارئ هذه الأرقام غياب كل من أبحر السريع ، والمنسرح ، والرمل ، والمتدارك ،والمضارع ،والمقتضب ، والمديد ، والمجتث ، والهزج ، عن استعمالات هؤلاء الشعراء .. كما يلاحظ اختلاف نسبة استخدامهم للأبحر الستة المشار إليها ، اختلافا متنوعا ، عن استعمالات الشعراء الجاهليين والمخضرمين والأمويين المعاصرين لهم، ممن أثبت كيفية استعمالاتهم لأوزانهم الشعرية مما يعطى اتجاها عاما بذاتية بنى وجزة المرتبطة بالإطار العام لموسيقى الشعر عند معاصريهم من جهة ، وميلهم إلى (الأبحر التامة) فى خمسة من أوزانهم الشعرية من جهة ثانية ، أما استعمالهم بحر الرجز مشطورا ، فإننا نلاحظ عدم تفردهم بهذه السمة الفنية ، بعصرهم ، وإنما ساروا على نهج أسلافهم ومعاصريهم ، فى هذا المضمار [xv] .

ونلاحظ أنهم فى هذا الجانب من خصائص شعرهم يتأثرون بالبادية وأجوائها المحافظة ، التى أخذت بأيدى أبنائها من الشعراء إلى العزف على أوتار الأوزان التامة ، فى مجملها ، دون المجزوءة أو المشطورة ، أو المنهوكة ، بعيداً عن التأثر بروح العصر فى دمشق ، ونحوها من الأمصار الإسلامية المتاخمة ، حينئذ ، وما كانت تعج به من روافد التحرر الاجتماعى والاقتصادى والفنى ، ممثلة فى سيطرة روح السمر والطرب ومجالس الغناء والموسيقى واللهو ، وما واكبها من نزوع فنى لدى أصحابها من الشعراء ، الذين مالوا إلى إنشاد أشعارهم صالحة للغناء مقطوعات قصيرة ، قليلة التفعيلات ، يعتورها الكثير من الزحافات والعلل ، مجاراة لروح الطرب والسمر السائدة بهذه البيئات الشعرية بذلك العصر.

ب - القوافى :

(١)

استعمل بنو وجزة قوافيهم موزعة على (١٦) حرفًا من حروف الروى ، تتقدمها الدال التى جاء فى (٧٥) بيتًا (١٦.٤٤%) منها (٦٨) بيتًا فى القسم الأول من الديوان و(٧) ، أبيات فى القسم الثانى ، يليها الجيم التى تأتى فى (٦٢) بيتًا (١٣.٣٩%) ، فالحاء فى (٥٤) بيتًا (١١.٨٤%) ، فالميم : (٥١) بيتًا (١٠.٩٨%) ، فاللام (٣٥.٥) بيتًا (٧.٣%) ، منها (٣١.٥) فى القسم الأول و(٤) أبيات فى القسم الثانى ، وقريب منها الهمزة (٣٢) بيتًا (٧%) ، فالباء (٣١) بيتًا (٦.٣٥%) ، منها (٢٨) بيتًا فى القسم الأول ، وثلاثة أبيات فى القسم الثانى ، فالراء (٢٤) بيتًا (٥.٢٦%) ، فالعين (٢٠) بيتًا (٤.٤٨%) منها بيت واحد فى القسم الثانى ، فالفاء (١٩) بيتًا (٣.٩٦%) فالنون (١٤) بيتًا (٣%) ، منها تسعة أبيات فى القسم الأول ، وخمسة أبيات فى القسم الثانى فالألف المقصورة (١٣) بيتًا (٢.٨٥%) ، فالقاف (٤) أبيات (٠.٨٧%) فالتاء بيتان ، فكل من الزاى والياء بيت واحد(٠.٢١%) .

وتغيب أحرف الثاء ، والخاء ، والذال ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والكاف ، والهاء ، والواو .

(٢)

ويكاد يأتلف هذا الاستعمال الصوتى لأحرف الروى مع مثيلاته من استعمالات سابقيهم ومعاصريهم من الشعراء [xv]، ائتلافا تتضح دلالاته بمقارنة هذه الأرقام ودلالاتها مع أمثالها فى

دواوين بعض معاصريهم كالشماخ بن ضرار الذبيانى[xv] (ت ٢٢-٣٢هـ/٦٤٢-٦٥٢م) الذى تتقدم فى ديوانه الراء بنسبة (١٨.٩٢%) ، فالقاف (١٣.٨٥%) ، فالنون(٩.١%) ، فالجيم(٨.٨٥%) ، فالزاى (٨%) ، فاللام (٧.٨٥%) ، فالميم (٦.٧٨%) ، فالتاء (٦.١%) ، فالدال ، (٥.٧%) ، فالعين (٥.١%) ، فالضاد (٤.٣%) ، فالباء (١.٧٨%) ، فكل من الحاء ، والهاء ، (١.٥٧%) ، فالسين ، والفاء ، (١.٤٢%) ، والهمزة ، والألف المقصورة (٠.٨٥%) ، والباء (٤٢%)

وتتقدم الراء فى أحرف روى ديوان زيد الخيل الطائى[xv] (ت٣٥هـ/٦٥٥م) ، آتية بنسبة (٢٦.٨٩%) ، فاللام (١٩.٦٩%) ، فالدال (١٥.٥%) ، فالباء (١٢.١٢%) ، فالميم (٩.٤٦%) ، فالألف ، والنون ، والقاف ، والشين ، فالهمزة ، فالعين ، فالحاء ، والفاء ، والكاف .

وفى ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات[xv] تتقدم الباء ، فالميم ، فالهمزة ، فالقاف ، فاللام ، فالراء ، فالنون ، فالعين ، فالكاف ، فالدال ، فالجيم ، والفاء ، فالسين ، فالياء ، فالتاء ، فالحاء ، فالهاء .

وفى ديوان الأحوص[xv] تستهل أحرف الروى باللام ، فالدال ، فالعين ، فالراء ، فالميم ، فالباء ، فالنون ، فالقاف ، فالفاء ، فالهمزة ، والحاء ، فالهاء ، فالجيم ، فالتاء ، والسين ، فالصاد .

وفى شعر ابن ميادة[xv] تتقدم اللام رويا ، تليها الراء ، فالباء ، فالدال ، فالحاء ، فالميم ، فالنون ، فالجيم ، والقاف ، فالسين ، فالعين ، فالفاء ، فالياء ، فالكاف ، فالتاء ، والراى ، فالصاد .

وفى ديوان جرير[xv] تتفوق الراء رويا ، يليها الميم ،فالدال، فاللام ، فالباء ، فالنون ، فالعين ، فالقاف ، فالفاء ، فالحاء ، فالجيم ، فالياء ، فالكاف ، فالألف ، فالهمزة ، فالضاد ، فالخاء ، فالصاد ، فالتاء .

وفى ديوان الأقيشر الأسدى[xv] تتقدم الراء ، فاللام ، فالقاف ، فالباء ، فالدال ، والسين ، فالميم، والنون ، فالعين ، فالجيم، فالضاد ، فالياء ، فالشين ، فالهمزة ، والكاف .

وفى شعر النعمان بن بشير[xv] تأتى الدال رويا فى المقدمة ، تليها الدال ، فاللام ، فالباء، فالراء، فالياء، فالنون ، فالتاء ، فالقاف .

وفى شعر هدبة بن الخشرم العذرى[xv] (ت ٥٧هـ/٦٧٦م) تتقدم الباء رويا ، فالفاء ،

فالراء ، فالحاء ، فالعين ، فالعين ،فالميم، فاللام ، فالنون ،فالقاف ، فالدال ...

على أنه ينبغى ألا يغيب عنا –فى تأملنا لكيفية استعمالات بنى وجزة لأحرف الهجاء روياً بأشعارهم –جنوح بعضهم إلى الإنشاد على حرف الجيم فى مطولة تتجاوز الستين بيتاً .. إدراكنا لمدى تأثرهم بالبيئة البدوية التى دفعت أبناءها دفعاً إلى الجنوح إلى الغريب من أدوات المعجم اللغوى والشعرى روياً وغير روى ، كما سنرى ، احتذاء للرجاز ونحوهم من شعراء البادية ، الذين أخذوا على عواتقهم ، لسبب أو لآخر ، النهوض بفن العربية الأول ، وهو الشعر بدوياً أصيل المنبت ، ينافح أمواج اللحن ، والضعف اللغوى المتدفقة مع حركة التعريب المعروفة ، بذلك العصر ، مع دخول أبناء الأمم المفتوحة تحت لواء العروبة ..

(٣)

فإذا انتقلنا إلى استعمال بنى وجزة لحركات الروى لاحظنا أنهم يميلون إلى استخدام الروى المكسور فى (٢٣٧.٥) بيتًا (٥٦.٦٨%) منها (٥٤) بيتًا فى القسم الثانى من الديوان ، فالروى المضموم (١٣٠) بيتًا (٢٨%) ، منها (١٢) بيتًا فى القسم الثانى من الديوان ، فالروى المفتوح (٤٥) بيتًا (٩.٢%) منها بيتًان فى القسم الثانى ، فالروى الساكن (٢٨) بيتًا (٦.١٤%) متفقين ، فى ذلك مع استعمالات حسان بن ثابت[xv] والحطيئة[xv] (ت ٤٥هـ /٦٦٥م) ، وأبى زبيد[xv] (ت بعد ٦١هـ) ، وزيد الخيل الطائيين[xv] ، وعاصم بن عمرو التيمىى[xv] (ت حوالى ٢٠هـ /٦٤٠م) وعمرو بن معد يكرب الزبيدى[xv] (ق ٢١هـ/٦٤١م) وخفاف بن ندبة السلمى[xv] (ت حوالى ١٣هـ /٦٣٤م) والشماخ بن ضرار الذبيانى[xv] ، وغيرهم ،من سابقيهم ، ومعاصريهم من الشعراء .

(٤)

واستعمل بنو وجزة (٧) قصائد ومقطوعات مما بين أيدينا من صفحات ديوانهم مصرعة الأبيات الأولى ، آتية فى (١٣٧) بيتًا (٣٠%) ، مقارنة بحوالى (١١٥) قصيدة ومقطوعة وصلت إلينا بغير تصريع ، آتية فى (٣١٥) بيتًا (٧٠%) متفقين ، فى ذلك ، مع عبدالله بن الزبعرى القرشى[xv] (ت١٥هـ/٦٣٦م) ، ومختلفين عما سلكه كل من الشعراء الذين أشرنا إلى أوزانهم الشعرية وحروف رويهم ، قبل قليل ، اختلافا نوعيا يختلف من شاعر إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، حسب معطيات تجربته ، واهتماماته ، وميوله الفنية والموضوعية . ولعل وقوفنا على نصوص أخرى مطوية من أشعار بنى وجزة تساعدنا على تأكيد هذه الخصائص الفنية ، أو

تعديل بعض ملامحها . وذلك مقرون بمزيد من البحث والتنقيب ، وهو ما نرجوه فى قابل الأيام ، إن شاء الله .

جـ - <u>الإيقاع</u> :

(١)

تجاوزت حدود موسيقى الشعر عند بنى وجزة ، كغيرهم، من أسلافهم، ومعاصريهم ، الأوزان ، والقوافى – إلى الاستفادة من طاقات الترادف ، والتقابل ، والتآلف والتماثل فى الحروف ،والمقاطع والكلمات، والجمل ، استفادة تضفى على أشعارهم طوابع رحبة من الثراء النغمى ، مما نطالع أمثلته فى ما مر بنا من قول أبى وجزة الصغير :-

طاف الخيال من ام شيبة فاعترى والقوم من سنة نشاوى بالكرى
طافت بخوص كالقسى وفتية هجعوا قليلا بعدما ملوا السرى
حتى إذا هجدوا ألم خيالها سرا ألا بلمامه كان المنى
فلأ مدحن بنى عطية كلهم مدحا يوافى فى المواسم والقرى
الأكرمين أوائلا وأواخراً والأحلمين إذا تخولجت الحبى
والمانعين من الهضيمة جارهم والجامعين الراقعين لما وهى
والعاطفين على الضريك بفضلهم والسابقين إلى المكارم من سعى

ويلاحظ المتأمل فى هذه الأبيات أن منشدها قد دأب فيها على (تكرار) كل من الكلمات : (طاف) و (ألم) ، و(مدح) وجانس بين كل من (هجعوا) و (هجدوا) و(الأكرمين) و(الأحلمين) و(المانعين) و(الجامعين) و (الأواخر) عازفا على وتر (المجانسة) بين (الحروف) و(المقاطع) فى قوله :

شد الوليد غداة (لد) شدة فكفى بها أهل البصيرة واكتفى

فقد عقد الشاعر (مجانسة صوتية) شبه تامة بين كل من (شد) و(شدة) ، و(كفى) و (اكتفى) ، كما عقدها مجانسا بين كل من (يسعى) و (ساعى) ، و (مطمار) و (طمر) بقوله :-

يسعى مساعى آباء له سلفت من آل قير على مطمارهم طمروا

ونراه يزاوج بين هذه (المجانسة الناقصة) و(التامة) فى قوله:

خطباء لاخرق ولا غلل إذا خطباء غيرهم أغل شرارها

فهو يكرر كلمة (خطباء) ، ويجانس بين (غلل) ، و(أغل) مضيفا إليهما (المقابلة) و(حسن التقسيم) بين شطرى البيت فى قوله:

فلم أر قوما مثل قومى إذ هم بأوطانهم أعطى وأغلى المرابح
وأعبط للكوماء يرغو حرارها وأندى أكفا بين معط ومانح
وقد علموا ماكنت أهدم مابنوا وما أنتحى عيدانهم بالقوادح
وماكنت أسعى ابتغى عثراتهم وما أغتدى فيها ولست برائح
وإنى لعياب لمن قال عيبهم وإنى لمداح لهم قول مادح

فإلى جانب عقده (المجانسة التامة) و(شبه التامة) بين كل من الكلمات : (قوم) ، و(أعطى) ، و(معط) ، و (أعبط) و(عياب) ، و(عيبهم) و(المانح) ، و(التضاد) بين كل من (أهدم) ، و(بنوا) و(أغتدى) ، و(رائح) و(عياب) ، و (مداح) – نلاحظ تعريجه على (التقسيم) بين كل من شطرى الأبيات (٣–٥) واستعانته بصيغة التفضيل (أفعل) أربع مرات ، فى البيتين الأولين بقوله :(أعطى ، وأعلى المرابح..) و(أعبط للكوماء..) ، و(أندى أكفا ...) مزاوجاً بينها وبين استعماله لصيغتى (أسماء الفاعلين) ، (مفعل) و(فاعل) فى قوله (معط ، مانح ، و(رائح ومادح) إلى جانب صيغة المبالغة (فعال) فى قوله (إنى لعياب .) و(إنى لمداح) ، متفنناً فى توفير المزيد من الحلى والزينات (الموسيقية) الرحبة التى يزخرف بها جوانب معزوفته الشعرية ، التى نرى عملا شبيها به فى قوله :

حن الفؤاد إلى سعدى ولم تشب فيم الكثير من التحنان والطرب ؟
قالت سعاد : أرى فى شيبه عجبا مهلا سعاد فما فى الشيب من عجب
إما ترينى كسانى الدهر شيبته فإن مامر منه منك لم يغب
سقيا لسعدى على شيب ألم وقبل ذلك حين الرأس لم يشب

وروافد (الموسيقى) فى هذه الأبيات تعتمد – إضافة إلى الوزن والقافية والتصريع – على (المجانسة التامة) و(غير التامة) بين كل من الكلمات (سعاد) و(سعدى) ، اللتين تتكرران مرتين ، و(الشيب) و(الشيبة) و(يشب) ، و(العجب) ، و(حن) ، و(التحنان) إلى جانب (الشرط) فى البيت الثالث بقوله :–

(إما ترينى . فإن ما مر منه) ، و(الدعاء) فى البيت الرابع بقوله :

(سقيا لسعدى) ، و(المقابلة) فى قوله (على شيب ألم بنا) ، (وقبل ذلك حين الرأس لم يشب) و(رد الأعجاز) على ماتقدمها فى قوله :(حن الفؤاد، فيم الكثير من التحنان) وقوله (قالت سعاد .. مهلًا سعاد) وغيرها.

وتبقى الكلمة الأخيرة فى تبيان مظاهر (نغمية) أخرى من روافد الإيقاع الشعرى عند بنى وجزة بمزيد من التأمل فى ديوانهم، وعثورنا على أشعار أخرى تشتمل، بدورها ،على مايؤكد ما أسلفنا الحديث فيه، أو تعدله .

ثانياً : البناء الفنى لأشعارهم :

(١)

تيسر لى الوقوف على (٤٥٦.٥) بيتًا مما أنشده بنو وجزة ،أو نازعهم على نسبته غيرهم من الشعراء المعروفين ،وغير المعروفين، منها (٣٨٦.٥) بيتًا فى القسم الأول من الديوان : (٨٤.٦%) ،و(٦٨) بيتًا فى القسم الثانى منه (١٤.٤%) ، ورد (١٨) بيتًا منها (٣.٩٤%) على لسان أبى وجزة الكبير و(١٢) بيتًا على لسان ابنه عبيد (٢.٦٣%) ، وبيتًان على لسان أخيه الحارث (.٤٣%) و(٣٤٤.٥) بيتًاعلى لسان أبى وجزة الصغير: (٧٥.٤٣%) و(١٠) أبيات على لسان ابنه أبى المزاحم (٢.١٩%) .

(٢)

وتتوزع أبيات هذا الديوان على حوالى (٥٧) قصيدة ومقطوعة، تتراوح كل منها بين البيتين و(٦٢) بيتًا ، إضافة إلى (٦٥) بيتًا مما ورد منفرداً .ولم أستطع ضمه إلى غيره من الأبيات، بنسبة (١٤.٢٥%) منها (٦١) بيتًا فى القسم الأول ، و(٤) أبيات فى القسم الثانى .

(٣)

ويلاحظ قارئ الديوان اشتماله على (٤٣) (مقطوعة) تتراوح أبيات كل منها بين (٢-٧) أبيات مشتملة على (١٣٧) بيتًا (٣٠%) ،منها (٣٧) (مقطوعة) تحتوى على (١١٧) بيتًا فى القسم الأول ، و(٦) مقطوعات ، تضم (٢٠) بيتًا فى القسم الثانى ، و(١٠) (قصائد) قصيرة تتراوح أبياتها من(٨-١٥) بيتًا مشتملة على (١٠٤) أبيات : (٢٢.٨%) و(قصيدتين اثنتين) (من القصائد المتوسطة) (١٦-٣٠) تضمان (٤٦) بيتًا : (١٠%) ، مما ورد فى القسم الثانى من الديوان ، إضافة إلى قصيدتين أخريين إحداهما فى (٣٩) بيتًا ، والأخرى فى (٦٢) بيتًا ، تضمان معا (١٠٠) بيت وبيت (٢٢.١٤%).

وقد ورد بيت واحد من الأبيات المتفرقة مصرعا و(مقطوعة) من بيتين ، وثلاث قصائد قصيرة ، إحداهن تشتمل على (١٠) أبيات[xv] ، والأخريان تحتوى كل منهما على (١١) بيتًا [xv]مصرعة الأوائل ، مما يشى بأنها كانت (قصائد مطولة) ، أو (شبه مطولة) انفرط عقدها ، وضاعت أبياتها ، فيما ضاع من تراث بنى وجزة الشعرى .

(٥)

وإذا حاولنا معرفة مدى التزام بنى وجزة ، أو عدم التزامهم ، (بمنهج فنى) أو (شبه فنى) ، مما درج عليه معاصروهم وأسلافهم من شعراء البادية وغيرها ، –لاحظنا أنهم فى أبياتهم المتناثرة على صفحات ديوانهم يجسدون شذرات متفرقة تشبه حبات عقد لم تكتمل من موضوعات الشعر المعروفة فى عصرهم كالمدح [xv]، ووصف الأطلال[xv]، والأظعان [xv] ، والطيف[xv] ، والتشبيب[xv] والهجاء [xv] ، والفخر[xv] والنصح [xv] والمشيب [xv] ، والوصف ، وصف الجياد والإبل [xv]،والحوض [xv] ، والآبار [xv] والكبش [xv] والشاة [xv]، والفرس [xv]،والنبات [xv]،والبستان [xv]،وحنين القطاة [xv] ، وهدير الإبل[xv]،وعيون المحبوبة [xv]،وشعرها [xv]،وكلام الرجل ، وشجاعته [xv] والنساء الباكيات المعولات [xv]،ودود الماء [xv] ، وهديل الحمامة [xv] والجلد[xv]،والبلد [xv]،وغيره .

(٦)

وفى (المقطوعات) التى تتراوح أبياتها بين (البيتين) و(سبعة) الأبيات نلاحظ أنهم قد أفردوا المقطوعة الرابعة فى الديوان لوصف الطلل ، وهى من أربعة أبيات ، والخامسة ذات البيتين لتبيان أثر الهوى على البدن ، والثامنة ، ذات البيتين ، أيضا لوصف ناقة الرحلة ، والعاشرة ، ذات البيتين ، أيضا ، لوصف قعود ، والثالثة عشرة ، ذات ستة الأبيات ، للمدح ، والرابعة عشرة ، ذات البيتين ، لطلب السقيا ، والخامسة عشرة ، ذات البيتين أيضا ، للوصف الجسدى للمحبوبة ، والسابعة عشرة ، ذات البيتين، أيضا لسقيا الإبل ، والثانية والعشرين ، ذات خمسة الأبيات للتغزل بعجوز ، والثالثة والعشرين ، ذات البيتين ، للفخر ، والرابعة والعشرين ، ذات البيتين ، أيضا ، للفخر والتشبيب ، والحادية والثلاثين ، ذات سبعة الأبيات ، لوصف مياه البئر ، والثالثة والثلاثين ، ذات البيتين ، للفخر الشخصى ، والثامنة والثلاثين ، ذات أربعة الأبيات ، لوصف صلة الممدوحين ، والتاسعة والثلاثين ، ذات البيتين ، لوصف بعض مظاهر المشيب ، والتاسعة والخمسين ، ذات ثلاثة الأبيات ، للشكوى ، والستين ، ذات البيتين ، لوصف البئر ، والثانية والستين ، ذات ستة الأبيات ، لهجاء الزوجة ، والثالثة والستين ،ذات أربعة الأبيات ، للمدح والرابعة والستين ، والخامسة والستين ، ذوا البيتين ، لوصف الظعن ، والثامنه

والسبعين ، ذات ستة الأبيات ، لوصف الماتح والساقى ، والتاسعة والسبعين ، ذات ثلاثة الأبيات ، للفخر الذاتى ، والحادية والثمانين ، ذات خمسة الأبيات ، للمدح ، والثانية والثمانين ، ذات البيتين للمدح ، أيضا ، والثالثة والثمانين ، ذات البيتين أيضا لوصف النوق .

وفى قصائدهم القصيرة (٨-١٥) تطالعنا القصيدة رقم(١) فى وصف طيف المحبوبة والمدح (٤+٧) ،وفى القصيدة السادسة يختلط التشبيب بوصف بعض مظاهر الشيخوخة والمدح :(٥+٥+٥) ،وفى السابعة وصف الصيد (١١) بيتًا ،وفى العشرين ،والحادية والعشرين مدح: (١٣، ٩) ، وفى الثلاثين وصف الدمن والأطلال ومدح (٦+٦) وفى الحادية والتسعين غزل ووصف الناقة: (١+٧) وفى السادسة والتسعين مدح (٩) أبيات ،وفى السابعة والتسعين مدح وعرض لدعوى التخاصم بين الزوجين: (٦+٣) وفى الثانية بعد المائة رسالة تحتوى على دعاء ووعيد وهجاء ونصح (١٢) بيتًا .

وينفرد القسم الثانى من الديوان بقصيدة واحده تقع فى (٢٠)بيتًا ، خصصت لوصف الظعن [xv]

وفى الجيمية المكونة من (٦٢) بيتًا [xv] نلاحظ استهلال منشدها بالوقوف على الأطلال ، منتقًلا إلى وصف المحبوبة ، فرحلة ظعنها، ومايقابلها من مظاهر الطبيعة الصامتة والناطقة (١٤+١٦+٤٣) .

وفى الحائية المكونة من (٣٩) بيتًا [xv] وصف لرحلة الظعن وفخر قبلى وشخصى :(١٤+٢٥)...

ويدل ما أسلفناه ، فى الصفحات السابقة ،على أن بنى وجزة لم يتبعوا ، فيما تيسر لنا من أشعارهم ، أسس (منهج فنى) ، أو (شبه فنى) معين فى بنائهم لقصائدهم ومقطوعاتهم ، وإنما جاء بناؤهم الفنى لأشعارهم ، متبوعا (بالحالات النفسية) المختلفة التى واكبت إنشاءهم إياهًا ، وتبقى الكلمة الأخيرة فى هذا المجال ، كغيره ، مقرونة بعثورنا على صفحات مطوية أخرى من أشعارهم ، وهو ما نرجوه فى المستقبل القريب ، إن شاء الله .

ثالثاً : لغة الشعر

(١)

ترتكز دراستى لهذا الجانب من شعر بنى وجزة على اعتقادى بأن لغة الشعر هى خلاصة التجربة الشعرية ، بكل ما تتضمنه من ألفاظ وصور ، وأخيلة ، وعاطفة ، وموسيقى ، وغيرها .. وعلى التسليم بأن الشاعر، فى محاولته المستمرة للكشف عن الجوانب الجديدة فى الحياة ،

وللكشف عن صورة هذه الجوانب الجديدة داخل وعيه الفردى والجماعى ، وصورتها المنصهرة مع مكونات لا وعيه – يحاول ، باستمرار ، الكشف عن لغة جديدة ،فكل تجربة لها لغتها الخاصة ، التى تتطور بتطور الصورة الذهنية للدلالة ، من حيث علاقتها بظروف معينة وأفكار، وتصورات وآراء وقضايا ، تتشكل ، باستمرار ، تشكلا يتناسب وواقع الحياة المتغير ، فهو يستعمل لغة الجماعة ، التى هو فرد من أفرادها ، كما لو كانت لغته هو ، ملكاً له بمفرده [xv] .

(٢)

وقد تكونت لغة المجتمع العربى ،التى نهل منها بنو وجزة زاد لغتهم الشعرية متأثرة ، بادئ ذى بدء ، (بالحياة البدوية) و(المعيشة الصحراوية) ذات الطوابع الوحشية الجزلة قوية الرنين ، تقتحم الأسماع وتملأ فم منشدها وآذان سامعيها ، وكان بنو وجزة يصطنعون هذه اللغة كغيرهم من الشعراء البدو ، لأنها ، بالفعل ، لغتهم ، ونتاج بيئتهم ، وصدى مجتمعهم ، وحياتهم الخاصة ، والعامة ، ولهذا لم يكن غريباً أن ينشد عبيد ابن أبى وجزة الكبير قوله :[xv]

ياراكب العنس كمرداة العلم
أنذرتك الشدة من ليث أضم
عاد أبى شبلين فرفار لحم
فارجع إلى أمك تفرشك ونم
إلى عجوز رأسها مثل الإرم

وقارئ هذه الأبيات / الأشطار يلاحظ لجوء منشدها إلى استعمال كلمات غريبة ،إلى حد ما ، أمثال (العنس ، والمرداة ، والأضم ، والفرفار ، واللحم ، والإرم).. وقد أدى اجتماع هذه المفردات ، فى هذه الأرجوزة القصيرة إلى حاجتنا إلى العودة إلى كتب اللغة والمعاجم ؛ لمعرفة دلالات كل منها ، تمهيداً لتذوق معنى الأرجوزة ، والوقوف على براعة الشاعر ، فى صوغ عناصر تجربته الشعرية .

ومثل هذا النزوع إلى اختيار المعجم الصحراوى البدوى فى كلمات القصائد وصورها ما نطالعه فى قول يزيد بن عبيد :

تربع أنهى الرنقاء حتى نفى ونفين ذبيان الشتاء
وأجمعت الهواجر كل رجع من الأجماد والدمث البثاء
غداة الخمس واشتكرت حرور كأن أجيجها وهج الصلاء
أغم ربابه سرب كلاه هزيم رعده ترع الدلاء

فهو يصف مقدم الربيع الطلق بموكبه ، مجدداً ما طال اشتياق الناس إليه ، من خصوبة ورى ، بعد طول قحط ، وظمأ ، وإقفار ، فيسعد الإنسان بما تراه عيناه من مواطن الكلأ والخضرة والنعيم والمياه العذبة وغيرها .. مما نسجته مخيلته لخضرة قاع (الرنقاء) وبهجة اكتست بها الأرض ، ومن عليها ، وما عليها من إنسان وحيوان ونبات ، ثياباً تخلع عنها أحزانها طوال أشهر القحط والجفاف والضنك والحرمان ، مؤكداً أن المطر الغزير المصحوب بالرعد المترجز قد تساقط فوق بعض المرتفعات القريبة من ذلك القاع ، مما جعله يفيض بالمياه ، التى جددت مظاهر العيش به من العسر يسراً ، ومن الشقاء سعادة ، ومن الجوع والظمأ شبعاً وارتواء ومناغاة ، من خلال تعريجه على بعض الأدوات ذوات الحاجة إلى فهم مستغلقاتها كتربع ، وأنهى الرنقاء . وذئبات الشتاء ، الهواجر ، والرجع ، والأجماد ، والدمث البناء ، والخمس ، واشتكرت حرور ، والأجيج ، والصلاء ، وأغم ربابه ، وكلاه ، والهزيم ، وترع الدلاء .. ونحوها .

وبمطالعتنا لعدة نماذج من (شعره الوصفى) نستطيع أن نتبين ملامح فنه الشعرى ، وندرك إلى أى مدى اتسمت ألفاظها بطوابع (البداوة الخشنة) كقوله ،فى وصف الأطلال:-

يادار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجى
فكل أمعز منها غير ذى وحج وكل دارة هجل ذات أوجاع
أودى بها كل رجاف الضحى هزم وعاصف لنخال الترب نساج
فما يبين بها إلا معارفها كالحبر فى زبر ليست بأمحاج
وقد تلاقى بها أسماء مسقبة والدهر فى جدة منه وإبهاج

فقارئ هذه الأبيات يلاحظ جنوح منشدها إلى اختيار الجيم (رويا) نادراً بين أحرف الهجاء العربية ، وحرصه على تضمينها بعض المفردات التى يقف فى مقدمتها : (أقوت ، وأنشاج ، والهاجى ، والأمعز ، والوحج والهجل ، والوحاج ، وأودى ، ورجاف الضحى ، والهزم ، والنخال ، والأمحاج ، والمسقبة ، والجدة ..) وهى مفردات يؤدى التقاؤها فى خمسة أبيات متوالية ، إلى إحساس السامع والقارئ بشىء من (الاستغلاق) ، الذى يقلل منه اللجوء إلى كتب اللغة ، تفسيراً لما غمض من معانى هذه الكلمات.

واستعانة الشاعر فى هذه الأبيات ومثيلاتها بالألفاظ الغريبة قد تكون مدفوعة بعاملين

متكاملين :

أولهما : الحياة الفطرية الخشنة التى كان الشاعر نفسه هو وبنوه يعيشون فى إطارها ، متأثرين بكل (معالم البادية) من حولهم .

والثانى : تقليد الرجاز فى أدوات معجمهم الشعرى ، التى كانت تجنح ، بعامة ، إلى استعمال الكلمات الغريبة والحوشية والنافرة ، بسبب ارتباط فن الرجز ، منذ الجاهلية، بالأوساط الشعبية، واللهجات المحلية، والارتجال ،والبديهة ، وبسبب عكوف الرجاز فى ألفاظهم، ومعانيهم، معظمها، على (الصحراء) يستنبتون منها أدواتهم التعبيرية والتصويرية ، التى يدبجون بها أراجيزهم ، التى كانت تلقى رواجا فى سوق الأدب، والأدباء ،والنقاد، وعلماء اللغة ، فى عصرهم ، الذى كان يشجع الشعراء على استخدام هذه الألفاظ ،ومثيلاتها ، تشجيعًا كبيرًا ، استيحاء لأجواء الصحراء والبادية ، بوصفهما منبت اللغة ، ومهبط الذكر الحكيم، ومتحدث قاطنيها ، التى ترعرعت وآتت أكلها ،سائغة على ألسنة الفاتحين ،ثم هى فى عصر بنى وجزة ، عصر بنى أمية ، تنتصر، بعد صراعات عنيفة، على لغات الشعوب المفتوحة ، سامية ،وغير سامية ، بفضل ما أوتيت من عناصر السحر ،والبلاغة ، والثراء اللفظى ، والمعنوى ، والدلالى ، والجمالى ، الذى زاده القرآن الكريم قوة، وغزارة ،وبفضل ما أوتى أهلها من نضوج عقلى وبراعة فائقة فى المحافظة عليها ، وفى تأصيل قواعدها ، ورصد ظواهرها اللغوية ، وتسجيل رسومها النحوية ، تسجيلا تطرد فيه القواعد وتنتظم فيه الأقيسة انتظاما ، وما توحيه لهم من ألفاظ وتعابير تكفل السيرورة والانتشار لأشعارهم أمام ساحات الحكام والقادة والوجهاء ، والنقاد والأدباء ، من مشجعى جذوة الأدب ، وحاملى راياته ، ممن قويت صلاتهم وتوطدت بالقديم ورموزه ، فى مواجهة الزحف الحضارى الوافد من الخارج ، مع الفتوحات ، ولعلنا، لانعجب كثيراً إذا رأينا أباوجزة الصغير يهيم حبًا بالصحراء ،وينسج القصائد والمقطوعات فى وصف معالمها مستعينا بألفاظ قد اصطبغت بلون (بيئته) التى ملكت عليه ، هو وأمثاله من الشعراء الرجاز البدو كذى الرمة والعجاج وابنه رؤبة ، جوارحهم فشرب من معينها ، حتى روى غلته وغلة الظامئين من العلماء والنقاد والأدباء التواقين لهذه الألوان الغريبة من (الألفاظ) .

وإلى جانب تأثر بنى وجزة ببيئتهم البدوية فى بنائهم لأدوات معجمهم اللغوى والشعرى – نستطيع أن نضع أيدينا على روافد أخرى تركت بصماتها بارزة فى مدهم بهذا الزاد اللغوى المتدفق مما يتمثل فى عكوفهم على الإسلام قرآنا وسنة ، وما يتصل بهما ، مما انعكس عليها انعكاسا ظاهرا ، فى ميلهم، أحياناً ،إلى اختيار أدواتهم اللغوية السهلة ، ذات (الإيحاء الحضرى) ، مما نرى أمثلته فى قوله :-

فلأ مدحن بنى عطية كلهم مدحا يوافى فى المواسم والقرى
الأكرمين أوائلا وأواخرا والأحلمين إذا تخولجت الحبى
والمانعين من الهضيمة جارهم والجامعين الراقعين لما وهى
والعاطفين على الضريك بفضلهم والسابقين إلى المكارم من سعى

– وقوله :

يقصدن سيد قيس وابن سيدها والفارس العد منها غير ذى الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا له صنائع من مجد ومن حسب
إنى مدحتهم لما رأيت لهم فضلا على غيرهم من سائر العرب

وقوله : –

أثنى على ابنى رسول الله أفضل ما أثنى به أحد يوما على أحد
السيدين الكريمى كل منصرف من والدين ومن صهر ومن ولد
ذرية بعضها من بعضها عمرت فى أصل مجد رفيع السمك
ماذا بنى لهم من صالح حسن والعمد
فكرم الله ذاك البيت تكرمة وحسن وعلى وابتنوا لغد؟
تبقى وتخلد فيه آخر الأبد

فغير خاف على المطالع لهذه الأبيات وسابقاتها ، ما نشره على أرضيتها من كلمات وعبارات كقوله :(رسول الله ، والصالح ، وذرية ، بعضها من بعضها ، وكرم الله ذاك البيت ، وأثنى ، والأكرمين ، والأوائل ، والأواخر ، والأحلمين ، والمانعين ، والجامعين ، والراقعين، والعاطفين ، والسابقين ، والمكارم ، والفضل ، والمجد ، ومحمد ، والحسب وأصل المجد ، والرفيع ...) وغيرها من الكلمات والتعابير ذات الدلالات العربية والإسلامية ،التى نهلها الشاعر من معين القرآن الكريم، والسنة ومجالسهما ، إضافة إلى مجالس القوم ومسامراتهم ، التى كان يقصدها ؛ طلبا لنوالهم وإنشادا على شرفهم ، حريصا على التأثير فى مسامعهم بانتقاء أدوات معجم شعرى ، ينبثق من واقعهم ، القريب من مواطن (الاستقرار) و(التحضر) نسبياً ، لذلك جاءت فى مجملها سهله لا تحتاج إلى بحث وعناء فى كتب اللغة أو المعاجم ، كمثيلاتها ، مما

أسلفناه فى أبياته الجيمية وما شابهها من ألفاظ بدوية نافرة.

وتبقى الكلمة الأخيرة فى وقوفنا على منابع المعجم اللغوى لبنى وجزة بوقوفنا على نصوص أخرى ، قد تختلف فى دلالاتها ومناهلها ، عما أسلفناه فى الصفحات السابقة ، وذلك مقرون بمزيد من البحث والتنقيب ، والله الموفق والمستعان .

الحواشى

(xv) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ١٠٠/١ ، والبستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨ ..

وينظر أيضا لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمى وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، جـ٧-٨ ، محرم -صفر ١٤١٦هـ/ يونيو -يوليو ١٩٩٥م ، ٤٤٨-٤٥٧ ..

(xv) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ ، ١٩٩/١٩ .

(xv) الإصابة فى تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٢١٨/٤ ..

(xv) الأغانى ، دار صعب ، بيروت ، ٨٤/١١-٨٥ .. ، وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بنى وجزة وخصتئصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٨م ، ٢٦٤ .

والعنس : الناقة الضخمة الصلبة . والمرادة : الحجر الثقيل الضخم . والعلم : الجبل . وأدنى : قرب . والشدة : الحملة . والأضخم : الليث الغضوب . والعادى : المتجاوز الطور . . والشبل : ولد الأسد ، إذا أدرك الصيد .. والفرفار : الكسار لكل شئ . واللحم : كثير لحم الجسد . والأرم : الحجارة .

(xv) الأغانى ، نفسه ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ .

والزلم : الذى لا ريش له . وأرقل : أسرع فى سيره . والخذم : القطع . وولّه : أحزن وحير .. واللمم : الجنون ، وتناهى : استقر وبلغ ، والجعد : البخيل اللئيم ، والأحم : الأسود ..

(xv) الإصابة ٣٠٨/،١ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائى : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣- ٤٤.

(xv) سورة المنافقون : الآية (٤).

(xv) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزبانى ، ٤٣-٤٤، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٢ ..

(xv) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٧٥ ..

(xv) الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوى ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٨/٣-٩ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٦ ..

والأعفث : الذى يكشف فرجه كثيراً ، والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ، ويتكلم بما لا ينبغى ، ويهذى : يتكلم بغير معقول ، لمرض ، أو غيره ..

(xv) مروج الذهب ، ٨٥/٣.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٦٥ ..

وعرض : مر ، والعئذ : المستجير ، والمستغيث .. وزمزم والركن : من رحاب بيت الله الحرام شرفه الله

سبحانه .

(xv) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ١٧٦/٦–١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٣٠٠ ..

(xv) مشاهير علماء الأمصار ، ٧٨ ..

(xv) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ٤٥٨/٤.. والبخارى : التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٤٣٨/٤/٢، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق أمحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ٧٠٦/٢ ، والمعارف ، تحقيق /د. ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٨١ ، ص٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣م ، ٨١/٣

٨٧ ، والبكرى : معجم ما استعجم ، حققه مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ٨٩٥/٣ ، والرامهرمزى : أمثال الحديث ، حيدر آباد ، ١٩٦٨م ، ١٢٦ ، وابن حجر : الإصابة ، ٣٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، بيروت ، ٤٤٢/٣ ، ود. عفيف عبدالرحمن : معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ٢٧٩ . ود. عزيزة فوال بابتى : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ٥٢٣.. وغيرهم .

(xv) الأصفهانى : الأغانى ، ٨١/١١ والفيروز آبادى : القاموس المحيط ، م. الحلبى ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، (وجز) ، والبغدادى : خزانة الأدب ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧م، ٨٢/٤.. وغيرهم ..

(xv) كنى الشعراء ، (نوادر المخطوطات) ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ٢٨٤/٢ ..

(xv) تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ، ١٣٣٠هـ ، ٣٤٩/١١.

(xv) الأغانى ،٩١/١١ ، ٨٢ ،ومعجم ما استعجم، ٨٩٥/٣ .

وجمة وطمة : موضعان لبنى سعد ، وينظر شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٩ ..

(xv) الواقدى : المغازى ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٣/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٣٢٨/٣–٣٢٩ ، وابن هشام السيرة النبوية ، ٤٥٨/٤ –٥٩٠ ، والقتيبى : الشعر والشعراء ، ٧٠٦/٢ ، والأصفهانى : الأغانى ، ٨٢/١١ ، والزمخشرى : الفائق ، ٢٢١/٣ .. وغيرهم ..

(xv) الأغانى ١١ /٨٤ –٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٥ وما بعدها ..

والمقنع : الذى يرفع رأسه خلفه .. والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة . والمحزم : ما وضع عليه الحزام ، يعنى البطن .

والجلنفع : الواسعة البطن ..

(xv) ابن ماكولا : الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، حيدر آباد ، ١٣٨١هـ ، ٣٩٠/٢ ، وابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، م. الخانجى ، القاهرة ،

١٣٥٢هـ ، ٣٨٢/٢ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .

(xv) ابن الأنبارى : الزاهر فى معانى كلمات الناس ، تحقيق / د. حاتم الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ٣١٦/٢.

(xv) سورة الأعراف ،الآية (١٥٦) .

(xv) سورة التوبة ، الآية (١٩)

(xv) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه الأقاويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ٣٢/٢.

(xv) مغازى الواقدى ٣٠٣/١ ، والسيرة النبوية ، ٤٥٨/٤ ، والشعر والشعراء، ٧٠٦/٢ ، وتاريخ الرسل والملوك ، ٥٨١/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار، ٧٨.. وينظر أيضاً : البستى : كتاب الثقات ، حيدر آباد ، ١٩٧٣م ، ٤٨٩ ، وأبو العلاء المعرى : رسالة الصاهل والشاحج ، تحقيق / د. عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م ، ١٥١ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .. وغيرها ..

(xv) ابن حبيب : المنمق فى أخبار قريش ، ١٦٠ ، وينظر أيضاً : تاريخ الرسل والملوك ، ٩٥/٣ ، وتاريخ دمشق ، ١٩٩/١٩ ، وأمثال الحديث ، ١٢٦ ، وغاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، والإصابة ، ٦٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، ٤٤٢/٧ ، والإكمال ، ٣٩٠/٧ ..

(xv) من اسمه عمرو من الشعراء ، تحقيق / ك عبدالله المانع ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٦٧ .

(xv) معجم الشعراء ، تحقيق / عبدالستار فراج ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ، ٢٣٢ ...

(xv) التكملة والذيل والصلة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (وزح) .

(xv) أخبار القضاة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ١٣٨/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٤ ..

(xv) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٤ ، والأيمان : جمع (اليمين) ، وهو الحلف والقسم ، والوسيط : الحسيب فى قومه ، والمقاعد : المتفق معه ، والمحالف ..

(xv) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٣٨/١٢ ، ٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٧٨-٧٩ ..

(xv) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ..

(xv) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٥/١١-٨٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٠..

(xv) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧-١٦٨ ..

(xv) المبرد : الكامل فى اللغة والأدب ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ١٨٨/١-١٨٩ . وابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، تحقيق / د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربى ، ١٩٨٦ ، ٢٠٣/٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٠..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٧..

(xv) الأغانى ، ٨٥/١١-٨٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ وما بعدها ..

(xv) البلاذرى : أنساب الأشراف ، ٦٢١/٤ ، والنهشلى : اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله ، تحقيق / د. محمود القطان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥م، ٧٣/١، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٠...

(xv) أبو مسحل : النوادر ، تحقيق / د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٠/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٢...

وسوران : نهر بالرى ، وقرية على نصف فرسخ من نيسابور .

وتبلو : تختبر . وتشكى : تشتكى . والأظل : بطون الأصابع ، وهو ما بلى صدر القدم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر .

وتملو : تسير سيراً شديداً .. والنجاء : ما خرج من البطن من ريح أو غائط .. والغطاط : ضرب من القطا .. وهو الشارد الثائر .. والمحفل : النافر . والشارد المفزع الخائف ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٧...

وسرى : سار ليلاً .. والتهم : الذى أثقله النعاس ، والألعث : الثقيل الطئ من الرجال ، وتختوى : تقطع ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ، وغيرها ...

(xv) ابن خياط : التاريخ ، تحقيق / د. أكرم ضياء العمرى ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ، ٥٩٩/٢ ، وابن قتيبة : المعارف ، ٤٩١ ، وابن الجوزى : غاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، م. التجارية ، بيروت ، ١٧٨/١ ، وغيرها

(xv) الأغانى ٨٣/١١.

(xv) معجم ما استعجم، ٨٩٥/٣.

(xv) خزانه الأدب ، ١٨٩/٤.

(xv) مجالس ثعلب ، المخطوط ، نسخة محفوظة بمكتبة الدكتور/ حاتم صالح الضامن الأستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد ، الأوراق (٢١٣- ٢٢١) ، (عن حاشية المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، المنسوب للثعالبى ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ، ٢١٢/٢ ، ود. حاتم الضامن : - جيمية أبى وجزة السعدى ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٤) ، جـ٥-٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ / مارس - أبريل ١٩٩٩م ، ص٣٨٧) .

(xv) المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، فيما ينسب للثعالبى ،٢١٢/٢-٢٢٧ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤-١٢٨ .

(xv) مجلة العرب ، السنة (٣٤) ، جـ٥-٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ / مارس - أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧-٣٩٤ ...

(xv) منتهى الطلب ، مخطوط ، جـ ٨ ، الورقة ،(١١٧) ...

(xv) مجلة المورد ، المجلد الثامن ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٣١-١٤٠ ..

(xv) مجله معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد (٣٤) ،الجزآن (١-٢) جمادى الآخرة -ذو الحجة

١٤١٠هـ- يناير - يوليو، ١٩٩٠م .

(xv) مجلة معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣٤ ، ص ٣٣، (الخاشية).

(xv) مجلة معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣٤ ، مقدمة المحرر، ص ٣٣، ومقدمة السراقبى ، ص ٣٤- ٣٨ .

(xv) مجلة المعهد ، جـ٣٤، ص ٣٨.

(xv) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق / أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٩م ، ٦٩ . وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠١ ..

وقط الأسعار : غلاؤها وزيادتها وارتفاعها ..

(xv) وفى رواية الصحاح واللسان والتاج (قط) : (العزيز الغفار) ..

(xv) ابن أيدمر : الدر الفريد وبيت القصيد ، فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤٠٨هـ ، ١٨٣/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٨ .

والملتاق : المتلقى ، ومد الشاعر فتحتها لملاءمة الوزن والقافية .

ويقلوننى : يكرهوننى ويبغضوننى ، وحذف النون الثانية من (يقلوننى) ، لضرورة الوزن ..

والهماهم : أصوات البقر والفيلة وشبهها .. والمثاقيل : الأثقال ، وهى كنوز الأرض والحظوظ ونحوها ..

(xv) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبدالله الكبير وزميليه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ ، (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٧ ، والسؤر : البقية ، والمخرق : الممنوع ..

(xv) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ ، وابنا رسول الله عليه الصلاة والسلام (ههنا) : هما الحسنان ابنا على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء ، والبنوة مجازية .. والمنصرف : الجهة والناحية . والسمك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله . والعمد : الأعمدة والدعائم .. والسدى : المعروف والفضل .. والقنا : الرماح وما ترمز لها من قوة وحزم .. والأود : الاعوجاج ، والميل .. والهجان : الكرم والحسب أنقياؤه ، زالزلال : الصافى العذب . والبارق : السحاب ذو البرق ، المبشر بالغيث ، والعواتك : الكرام الخلص .. والملتحد : الملجأ والملاذ...

(xv) الزبير بن بكار : جمهرة أنساب قريش وأخبارها ، تحقيق /محمود شاكر ، م. العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ٢٦٨/١-٢٦٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤٥ .

والزاد : الطعام ، والمفتح : آلة الفتح .. والنهاض : الكثير النهوض ، السريع النجدة ، والحمالة : الدية والغرامة ، والسيب : العطاء والمال والنافلة ، والفضل ، وأهم : أتعب وسبب الهم والحزن .. والأعقار : جمع (العقر) ، وهو أحسن موضع الدار ، والمنتدح : السعة والفسحة ، والأغر : الكريم الأفعال السيد الشريفق .. وتغادى : تقابل بالعطاء والفضل .. والجفان : القصاع الكبيرة ، والردح : الجفان العظيمة . وفضفاض السجيات : سمح الخلق .. والأفيح : طيب الذكر وحسن السيرة .

(xv) الأغانى ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧-١٦٨ .. والندى : الكرم والسخاء والجود ، وعليات الأمور : مكارمها ومحامدها ، والجليد : الصلب الشامخ ، وطرا : جميعاً ، والسيد : السيد ذو السيادة ، خفف ياءها ، وأفرط : عجل ، والنهى : العقول . وحامى الحصاة : قوى عتيد متعقل رزين .. وينحو : يقصد ويقتفى الأثر .. والطارق : الآتى ليلاً .. والناقة الأدماء : البيضاء السوداء المقلتين . والوارى : السمين ، والقصيد : سنام البعير إذا سمن . والمستد : من (السداد) وهو

الاستقامة والاعتدال . والوصيد : فناء الدار ..

(xv) الأغانى (دار الكتب) ، ١٢/٢٥٠ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ . والفارس العد : القرين والند والنظير والصنائع : جمع الصنيعة ، وهى التربية والاختصاص بالصنع الجميل .. والمجد : العز والرفعة . والحسب : شرف الأصل ..

(xv) لسان العرب ، (غلل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص١٨٦ .. والأخرق : العاجز عن إحسان عمله أو المجنون ، وأغل الخطيب : إذا لم يصب فى كلامه .

(xv) مجلة المورد ، مجـ ٨ ، العدد (٣) ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ٢٧٢-٢٧٣.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٣١ – ١٣٤ ..

والمرابح : الكاسب . وأعبط : عبط الذبيحة من غير علة ، من داء أو كسر.. والكوماء : الناقة العظيمة السنام .. ويرغو : يصوت ويضج . والحرار : جمع (حر) ، وهو ولد الناقة ، والمتواطح : المتقابل . والشرامح : الأقوياء الطوال .. وهى حلال : أبناء صالحون ، والشرى : موضع تنسب له الأسود.. والغيل : الأجمة وهى الشجر الملتف الكثير المتشابك ، والمتناوح : الذى تهب عليه الريح من كل جانب مصوتة . والبهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الشريف ..

والمطاعيم : الكثيرو تقديم الطعام للأضياف وعابرى السبيل ، والضرابون : الكثيرو الضرب والطعن فى ميادين القتال . والهام : رئيس القوم زسيدهم . والمعاطى : الكثير العطاء . وأرسان الجياد : حبالها .. والسوابح : الأفراس السريعة غير المضطربة . والصارخ : النجدة والاستغاثة . والغوادى : الرياح الممطرة بالغيث ، والقوازح : نفاضات الماء تظهر وتذهب .. وحواط: أحاط . والنوى الشطون : الفرقة البعيدة الشاقة ، والمطارح : المواضع يطرح إليها . والضارع : الضعيف المتذلل المتخشع .. والخاذل : الضعيف . والأمر الجارح : الشديد الذى تكثر فيه الجراحات ..

(xv) لسان العرب (كلأ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٦ .. . وكلأ : تقدم ونظر .. وذو إلفين : من له إلفان من المال . والمغمور : المجهول الخامل الذكر ..

(xv) التكملة واللسان (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٧ .

(xv) الأزهرى : تهذيب اللغة ، تحقيق / عبدالسلام هارون وزملائه ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ١٨٦/٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٦ ، والمقل : الرمى والأذى والخطر .

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤٦ .

والبكر : العذراء ، والبقرة الفتية ، والهجان من كل شئ : خياره ، وخالصه، ومن الإبل : البيض الكرام . ويماشى : يساير .. والداردح : العجوز المسن التى ذهبت أسنانها .. والإثاب : ضرب من التين ، ينبت على شاطئ النهر .. وجيسق :

والصبا المتناوح : الريح التى يصاحبها صوت .

(xv) ابن رشيق : قراضة الذهب ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٩م ، ١٠٩ ، شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٤ ..

والرعاف : المطر الشديد ، والسوق : شدة السير ، والصردان : طيور ضخمة الرؤوس ، بيض ، خضر الظهور ، تصطاد صغار الطيور . وتدف : تحرك جناحيها ...

(xv) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، تحقيق / السيد صقر ، م. الحلبى ، القاهرة، ١٩٥٤م ، ٥٦ ، وشعر

بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٧ ..

وسبتت : قطعت ، والجثل : النمل . والسدى من الثوب : ما مد من خيوطه، والواهلة : الخائفة المفزعة ..

(٢٧) الأغانى ، الدر ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ .

والريقة : لعاب الفم ، أو الرضاب .. واعتبق : شرب البوق فى العشى ، وضده : الصبوح ، وهو شراب الصباح ، والصوب : العطاء على التشبيه بصوب المطر وهو خيره ، الثريا مجموعة كواكب ، يشبهون بها الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الأفراد ..

(٢٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤-١٠٥ ..

والرعبوب : المرأة الطويلة الحسنة القد . والخدلجة : الرياء الممتلئة الذراعين والساقين .. والصعدة : القناة المستوية تنبت مستقيمة . والنجل : الماء المجتمع .. والإدراج : الإنبات فى مكان كثيف النبت متداخلة .. والخماص : جمع الخماصنة ، وهى الضامرة البطن . والغيد : النسوة اللينات البينات الحسان والجمال ، والطرة : الرواء والمنظر ، والمنهاج : الواضحة المشرقة كالشمس . والثجاج : الكثير الماء .. وتقاودت : اتصلت . والعمم : الطول . والمجماج : المضطرب .. والصادى : الشديد العطش .. وتهوى : تحب وتشفف وتميل وتصغى .. والمسامع : المواضع التى يسمع منها .. وتعمى : تغيب . والمدارى : الأمشاط والقرون .. والجون : الأسود ، يعنى شعرها ، والوحف : الشعر الغزير ، أى أثت أصوله واسود .. والبان : شجر لين تشبه به قدود النساء .. والمسجاج : الكثير المج ، وهو القذف والدفع للشراب وغيره .. والجيد : العنق . والرئم : الظبى الأبيض ، والألوف : كثير الألفة .. والمحراج : الغيضة ، يلتف شجرها التفافاً شديداً حتى لا يقدر أحد أن ينقد فيها .. وتفتر : تبتسم . والسارية : السحابة تنشأ ليلاً فيكون ذلك أبرد لمائها .. والرابية : ما ارتفع من الأرض ، والفيحاء : الواسعة .. والمئراج : طيبة الريح ..

والكرى : النعاس . والأتلاج : الثلوج .. والدنى : القبيح المستهجى من الأفعال والأقوال .. والإشراح : ضم الشئ إلى الشئ ..

واللثام : القناع .. والزيوف : جمع زيف وهو الردئ والمغشوش من الدراهم ونحوها .. والعزيز : الملك ومن فى مقامه من الهيبة والسلطان .. وعقد التاج : جعله فوق رأسه .. والمراتع : الأمكنة المخصبة .. وويل أمه : جملة تقال للتعجب من صفة بالغة فى الإنسان وغيره .. والغنم : الفوز والنوال والوفر : الغنى الكثير من المال والمتاع ..

(٢٧) ابن الشجرى : الحماسة الشجرية ، تحقيق / أسماء الحمصى وعبدالمعين الملوحى ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٦ ، ٥٣/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٧ ..

والنوى : الفراق .. وترفعت وتعلت . والزمرات : الأصوات .. والحيازيم : الصدور .. وتمطت : امتدت وطالت .. والزفرة الصعداء : التنفس الطويل ، من هم ، أو تعب ، ونحوهما ..

(٢٧) الأصفهانى : بلاد العرب ، تحقيق الشيخ / حمد الجاسر ، ود. صالح العلى، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٨م ، ٢٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٩ .. وأبام وأبيم : شعبان بنخلة اليمانية ، بينهما مسيرة ساعة من النهار .. وكانا لهذيل..

(٢٧) الأغانى : الدار ، ٢٣٨/١٢ ، و٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٧٨-٧٩ ..

وطاف : جال وأصاب .. والسنة : النوم الخفيف .. والنشاوى : السكارى المتحيرون .. والخوص : الرياح الحارة يكسر الإنسان عينه من حرها .. وهجع : نام ليلاً ، أو نام مطلقاً .. والسرى : سير الليل .. والروضة : أرض مخضرة ، بأنواع النبات .. وبين : وضح ..

([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٥ ...

ويؤنس : يؤلف .. والأحداج : مراكب النساء ، وغذا : ذهب غدوة ، مبكراً.. والحجب : الستر .. والجونان : قاعان أحمران يحققان الماء .. والحقب : ما أشرف منها .. والعناجيج : النجائب من الإبل : والإعناج : الكف والمنع .. وسلى : أنسى وأزال ، والباقل : أول ما طلع نابه . والقرقور : السفينة العظيمة ونحوها من قوافل السير .. والوساج : الذى يسير الوسج ، وهو نوع من السير معروف ..

xv

([xv]) ينظر : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (١٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١١) وغيرها .

([xv]) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٧ .. والموكل : المتكل والمعتمد .. والدد : اللهو واللعب .. واليمانى : البرد المنسوب إلى اليمن ، وشب : فتى وصار شاباً قوياً ..

([xv]) الزمخشرى : أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥م ، (سبع) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٨ ، وكركر: أعاد مرة بعد أخرى ، وحيال : تلقاء وجهته .. والفور : بقية همزة الشفق فى الأفق الغربى .. والمعقور : الذبيح ..

([xv]) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م / (أشداخ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٨ ..

وتأبد : توحش وأقفر ، وألفته الوحوش .. والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ..

([xv]) الأغانى ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧ .. والدمنة : آثار الدار .. والعافى : الدارس البالى الخلق ، والصعيد : المرتفع . ومح : بلى ودثر وأزيل .. والتصافى : الوداد والوصال والمناغاة.. ويروع : يفزع .

([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤ ..

وأقوت : خلت . والوشم : غرز الإبرة وذر النيلج عليها فتصير رسوم وخطوط . والوحى : الكتابة .. والإمام : الكتاب .. والهاجى من (هجوت) الحروف : تهجيتها هجواً وهجاء ... والأمعز : الأرض الصلبة ذات الحجارة.. والوجح : الرقاق .. والدارة : الدار .. والهجل : المرتفع والمنخفض .. وأودى : هلك وفنى .. والرجاف : السحاب تردد فيه هدهدة الرعد .. والسحاب الهزم : الذى لرعده صوت وصلصلة وتقطع .. والعاصف: الريح الشديدة الهبوب .. ونخال التراب : ما بقى منه كالنخالة ، بعد أن حملت الريح لينه وناعمه .. والنساج : الذى يسحب بعضه إلى بعض.. ويبين : يتضح . ومعارف الشئ ما ظهر منه . والزبر : الكتب .. والإمحاج : الممحوة ..

([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٤ ..

وتربع : أكل الربيع وسمن .. والأنهى : الغدران ونحوها .. والرتقاء : قاع لا ينبت شيئاً .. والذئبان :

الشعر على عنق البعير ومشفره .. والذيبان : بقية الوبر .. وأجمعت : يبست .. والهواجر : جمع الهاجرة ، وهى نصف النهار فى القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر ، والرجع : الغدير .. والأجماد : المياه الجامدة .. والدمث : المكان اللين ذو الرمل .. والبثاء : الأرض السهلة .. والخمس : من أظماء الإبل وهو أ، ترد الإبل الماء اليوم الخامس ، والجمع أخماس .. واشتكرت حرور : اشتدت الحرارة .. والأجيج : الصوت الحاصل من اختلاط الكلام وحفيف المشى .. والوهج : اتقاد النار أو الشمس وحرهما وانتشار لهيبهما ... والصلاء : الوقود والنار .. وربابة : سحابه كثيف .. لا فرجة فيه .. وكلاه : أسفله .. وهزيم الرعد : رجزه المتقطع وصوته المتوالى .. والترع الملآن ..

(xv) التهذيب والتكملة واللسان (علس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٣ ..
والنقد : ضرب من الشجر ذى النور يشبه الأخضر . وأجنى الشجر : أدرك . وأجنت الأرض : كثر جناها وخيرها .. وأذم المكان : أجدب وقل خيره ..

(xv) تهذيب اللغو ، ٤٣٩/١٠ ، ومعجم البلدان ، ٤٤٥/٤ ، واللسان (كرمل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٣ ، وينظر ص ٢٢٢.
والثامر : اللوبياء ، والكربل : الحنطة . والدفلى : شجر سئ ، زهره كالورد الأحمر وحمله كالخرنوب ، والسبط : المتدارك السح الغدير .. ويمور : يهتز فى قوة ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٨ ..
والحرف : النجيبة من الإبل .. والحادى : سائق الإبل ، المغنى لها بالحداء .. وملأت عنانه : بلغت غايته .. والأبرق الصخب : الجندب .. والمعتكر : المشتد السواد ..

(xv) التهذيب ولسان العرب ، (عنس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٣ ..
والناقة العنس : السمينة التامة الخلق .. والهزمة : المطيعة ، والأزمل : الصوت المختلط . والجش : شدة الصوت وغلظه ، والمخيل : الخادع الذى يحسبه الرائى ممطراً ..

(xv) التهذيب والتكملة واللسان (لجن) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٨ ..
والناصعات الغر : أنيابها .. واللجين : زبد أفواهها ..

(xv) اللسان (محل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٤ ... والأباءة : أجمة القصب .. والسبسب المتماحل : المفازة المتباعدة الأطراف .

(xv) التهذيب واللسان (جمز) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٦ والدلنظى : الجمل السريع ، وهو هنا : الفرس الشديد ، لأن الجمل لا يقال لظهره صهوة ، ويزل القطر : يتساقط . والصهوات : الظهور .. والجمازة : الدراعة من الصوف ، ضيقة الكمين .. والمتورد : الشجاع الجرئ المصبوغ بالدم من كثرة تلاحمه بالخصوم ..

(xv) التهذيب والتكملة واللسان (هرج) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٣ ...
والهرج : الضعيف من كل شئ .. ونبّ : صاح عند الهياج .. والعتود : الجدى الذى استكشر ، وصار تام الخلق .. وزوزى : مال ، واعترف : أقر وخضع ..

(xv) تبين لى من دراستى لأوزان الشعر فى أدب الجاهليين من أصحاب المعلقات العشر ، وأبى دؤاد الإيادى ، وأبى قيس بن الأسلت والأفوه الأودى ، والجميح الأسدى ، والخرنق بنت بدر ، والسليك بن السلكة ، والسموأل والشنفرى الأوزدى والمثقب العبدى والمرقش الأكبر وأمية بن أبى الصلت ، وأوس بن حجر

وبشر بن ابى خازم وتأبط شراً وحاتم الطائى وجابر بن عوف الأزدى وخداش بن زهير ودريد بن الصمة وزهير بن جناب الكلبى وزهير بن مسعود الضبى وسلامة بن جندل وعبدالله بن العجلات الهندى ، وعبدالله بن ثور العامرى وعبدالله بن سليم الزدى وعروة بن الورد وعمرو بن الإطنابة وعمرو بن قميئة وعوف بن عطية الخراع ، وقيس بن الحدادية وقيس بن الخطيم ، ولقيط بن يعمر ومالك بن حريم الهمدانى ومحرز بن المكعبر الضبى .. وهم الشعراء الذين تيسر لنا حوالى (١٧٧٩٢)بيتًا من الشعر ، مستخدمين (١٢) بحراً شعرياً هى الطويل (٣٤%) ، فالوافر (١٦.٧٧%) ، فالكامل (١٦.٦٥%) فالبسيط (١١.٤٨%) ، فالمتقارب (٦.٣٥%) ، فالخفي (٤.٦٨%) فالرمل (٣.٤٥%) ، فالسريع (٢.٥%) ، فالرجز (٢.٢٥%) ،فالمنسرح (١.٤٥%) ، فالهزج(٠.٣٤%) ، فالمديد (٠.٠٥%) .. ولم يستعملوا كلا من المتدارك والمخبث والمضارع والمقتضب ..(أدبنا العربى قبل الإسلام مناهله وقضاياه الفنية والموضوعية ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨م) .

(xv) تبين لى من قراءة دواوين كل من حسان بن ثابت وتميم بن أبى مقبل ، ولبيد العامرى ، والحطيئة ، والخنساء ، والشماخ ، وكعب بن زهير ، وعمرو بن معد يكرب ، والعباس بن مرداس ، وحميد بن ثور ، وأبى زبيد الطائى ، وهدبة بن الخشرم ، وعامر بن الطفيل ، ونهشل بن حرى ، وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن شاس ، والنمر بن تولب ، وسحيم عبد بنى الحسحاس ، وزيد الخيل ، والمخبل السعدى ، والأغلب العجلى ، وربيعة بن مقروم ، وعبدالله بن رواحة ، وابن الزبعرى ، وسويد بن كراع العلكى ، والقعقاع بن عمرو ، وعمرو بن الأهتم ، ونافع بن الأسود ، والزبرقان بن بدر ، وأبى محجن الثقفى ، وعاصم بن عمر ، والتميمى ، وأبى الطمحان القينى ، وغيرهم من المخضرمين الذين بلغت أشعارهم (١٥٤٠٠) بيت ، أن أصحابها استعملوا الأوزان الشعرية متدرجة من الطويل ، فالوافر فالكامل ، فالبسيط فالرجز ، فالمتقارب ، فالخفيف فالرمل فالسريع ، فالمنسرح فالهزج فالمديد ، مهملين الأبحر نفسها التى أهملها سابقوهم من الجاهليين : (أدب صدر الإسلام تجلياته وتشكيله الجنالى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٢٠٨-٢١٩)

(xv) الأدب الأموى تجلياته وبناؤه التشكيلى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٧-٣٥ ..

(xv)الأدب الأموى تجلياته وبناؤه التشكيلى ، ٣٠-٣١ ..

(xv) قارن هذا الاتجاه الفنى فى ديوانهم بما دأب عليه الجاهليون والمخضرمون والأمويون فى كل من : أدبنا العربى قبل الإسلام ، ٣٠٦-٣٣٢ ، وأدب صدر الإسلام ، ٢٢١-٢٣٢ ، والأدب الأموى ، ٦٤-١٠٠ .

(xv) ديوان الشماخ ، تحقيق / د. صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.

(xv)

(xv) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق / د. نورى القيسى ، م. عالم الكتب ، وم. النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(xv) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق / د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(xv) شعر الأحوص الأنصارى ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠م .

(xv) شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق / د. جميل حداد ، م. م. اللغة العربية ، دمشق

([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv])
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥)
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام :(١-٢٠، ٢٧،٣٠،٣٣،٤٦،٤٨،٨٥،٩١) ، ٣ ب ، ٧ب ، ١٢ ب)
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام :(٣٩-٤٢-٩٠-٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٣).

([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٤، ٥٢-٦٨-٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٨).

([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٣٨،٨٠) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٦٧ ، ٧٥ ، ١١٠) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصان رقما (٣٦ ، ٥٠)..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥١ ، ٨٣ ، ٩٨) .
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٨) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٠) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣١) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما(٢١،٤٩) .
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٩) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٧) ..
([xv]) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٧) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥٣ ، ٦٣ ، ٧٨) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٧) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٦٠) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٨٨ ، ١١٠) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٢) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩٨) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٦) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٥) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٤) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩/ب) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٦) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٤) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١/ب) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٣) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٤) ..

(xv) ينظر لكاتب هذه السطور : لغة الشعر خصائصها وأهدافها ، مجلة المنهل ، السعودية ، العدد (٥١٦) ، المحرم ١٤١٥هـ/ يونيه ١٩٩٤م .

(xv) الأغانى ، ١١/٨٤-٨٥ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٦٤ ..

الحواشى

(١) ينظر لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمى وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، جـ٧-٨ ، محرم -صفر ١٤١٦هـ/ يونيو -يوليو ١٩٩٥م ، ٤٤٨-٤٥٧..

(٢) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ ، ١٩٩/١٩ .

(٣) الإصابة فى تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٢١٨/٤..

(٤) الأغانى ، (دار صعب) ، بيروت ، ٨٤/١١-٨٥ .. ، وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٩م ، ٢٦٤ .

(٥) الأغانى ، نفسه ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٧٦ .

(٦) الإصابة ٣٠٨/،١ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائى : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣- ٤٤.

(٧) سورة المنافقون : الآية (٤).

(٨) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزبانى ، ٤٣-٤٤، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٢ ..

(٩) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٨٥ ..

(١٠) الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوى ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٨/٣-٩ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ ..

(١١) مروج الذهب ، ٨٥/٣.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٧٥ ..

(١٢) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ١٧٦/٦-١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٣١٠ ..

(١٣) البستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨..

(١٤) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ٤٥٨/٤.. والبخارى : التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٤٣٨/٤/٢، وابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ١٠٠/١ . وابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ٧٠٦/٢ ، والمعارف ، تحقيق /د. ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٨١ ، ص٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣م، ٨١/٣ ،٨٧ ، والبكرى : معجم ما استعجم ، حققه/ مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ٨٩٥/٣ ، والرامهرمزى : أمثال الحديث ، حيدر آباد ، ١٩٦٨م ، ١٢٦ ، وابن حجر : الإصابة ، ٣٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، بيروت ، ٤٤٢/٣ ، ود. عفيف عبدالرحمن : معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ٢٧٩ . ود. عزيزة فوال بابتى : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ٥٢٣.. وغيرهم .

(١٥) الأصفهانى : الأغانى ، ٨١/١١ والفيروز آبادى : القاموس المحيط ، م. الحلبى ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، (وجز) ، والبغدادى : خزانة الأدب، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧م، ٨٢/٤.. وغيرهم ..

(١٦) كنى الشعراء ، (نوادر المخطوطات) ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، م. الحلبى، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ٢٨٤/٢ ..

(١٧) تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ، ١٣٣٠هـ ، ٣٤٩/١١.

(١٨) الأغانى ،٩١/١١ ، ٨٢ ،ومعجم ما استعجم، ٨٩٥/٣ .

(١٩) الواقدى : المغازى ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٣/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٣٢٨/٣-٣٢٩

، وابن هشام السيرة النبوية ، ٤٥٨/٤ –٥٩٠ ، والقتيبى : الشعر والشعراء ، ٧٠٦/٢ ، والأصفهانى : الأغانى ، ٨٢/١١ ، والزمخشرى : الفائق ، ٢٢١/٣ .. وغيرهم ..

(٢٠) الأغانى ١١ /٨٤ –٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٥ وما بعدها ..

(٢١) ابن ماكولا : الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، حيدر آباد ، ١٣٨١هـ ، ٣٩٠/٢ ، وابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، م. الخانجى ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ ، ٣٨٢/٢ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .

(٢٢) ابن الأنبارى : الزاهر فى معانى كلمات الناس ، تحقيق / د. حاتم الضامن، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ٣١٦/٢.

(٢٣) سورة الأعراف ،الآية (١٥٦) .

(٢٤) سورة التوبة ، الآية (١٩)

(٢٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه الأقاويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ٣٢/٢.

(٢٦) مغازى الواقدى ٣٠٣/١ ، والسيرة النبوية ، ٤٥٨/٤ ، والشعر والشعراء، ٧٠٦/٢ ، وتاريخ الرسل والملوك ، ٥٨١/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار، ٧٨.. وينظر أيضاً : البستى : كتاب الثقات ، حيدر آباد ، ١٩٧٣م ، ٤٨٩ ، وأبو العلاء المعرى : رسالة الصاهل والشاحج ، تحقيق / د. عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م ، ١٥١ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .. وغيرها ..

(٢٧) ابن حبيب : المنمق فى أخبار قريش ، ١٦٠ ، وينظر أيضاً : تاريخ الرسل والملوك ، ٩٥/٣ ، وتاريخ دمشق ، ١٩٩/١٩ ، وأمثال الحديث ، ١٢٦ ، وغاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، والإصابة ، ٦٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، ٤٤٢/٧ ، والإكمال ، ٣٩٠/٧ ..

(٢٨) من اسمه عمرو من الشعراء ، تحقيق / د. عبدالله المانع ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ١٦٧ .

(٢٩) معجم الشعراء ، تحقيق / عبدالستار فراج ، م. الحلبى ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ، ٢٣٢ ...

(٣٠) التكملة والذيل والصلة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (وزح) .

(٣١) أخبار القضاة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ١٣٨/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٤ ..

(٣٢) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٤، والأيمان : جمع (اليمين) ، وهو الحلف والقسم ، والوسيط : الحسيب فى قومه ، والمقاعد : المتفق معه ، والمحالف ..

(٣٣) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٣٨/١٢ ، ٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨-٨٩ ..

(٣٤) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ..

(٣٥) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٥/١١-٨٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٠..

(٣٦) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧-١٦٨ ..

(٣٧) المبرد : الكامل فى اللغة والأدب ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ١٨٨/١-١٨٩ . وابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، تحقيق / د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربى، ١٩٨٦ ، ٢٠٣/٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ١٨٠..

(٣٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٧..

(٣٩) الأغانى ، ٨٥/١١-٨٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ وما بعدها ..

(٤٠) البلاذرى : أنساب الأشراف ، ٦٢١/٤ ، والنهشلى : اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله ، تحقيق / د. محمود القطان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥م، ٧٣/١، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٠...

(٤١) أبو مسحل : النوادر ، تحقيق / د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٠/١، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٢...

– وسوران : نهر بالرى ، وقرية على نصف فرسخ من نيسابور .
وتبلو : تختبر . وتشكى : تشتكى . والأظل : بطون الأصابع ، وهو ما بلى صدر القدم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر .
وتملو : تسير سيراً شديداً .. والنجاء : ما خرج من البطن من ريح ، أو غائط.. والغطاط : ضرب من القطا .. وهو الشارد الثائر .. والمحفل : النافر. والشارد المفزع الخائف ..

(٤٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٧...

(٤٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص ١١٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، وغيرها ...

(٤٤) ابن خياط : التاريخ ، تحقيق / د. أكرم ضياء العمرى ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ، ٥٩٩/٢ ، وابن قتيبة : المعارف ، ٤٩١ ، وابن الجوزى: غاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، م .التجارية ، بيروت ، ١٧٨/١ ، وغيرها

(٤٥) الأغانى ٨٣/١١.

(٤٦) معجم ما استعجم، ٨٩٥/٣.

(٤٧) خزانة الأدب ، ١٨٩/٤.

(٤٨) مجالس ثعلب ، المخطوط ، نسخة محفوظة بمكتبة الدكتور/ حاتم صالح الضامن الأستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد ، الأوراق (٢١٣– ٢٢١) ، (عن حاشية المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، المنسوب للثعالبى ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ، ٢١٢/٢ ، ود. حاتم الضامن : – جيمية أبى وجزة السعدى ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٤) ، جـ٥–٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ/مارس – أبريل ١٩٩٩م ، ص٣٨٧) .

(٤٩) المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، فيما ينسب للثعالبى ،٢١٢/٢–٢٢٧ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤–١٢٨ .

(٥٠) مجلة العرب ، السنة (٣٤) ، جـ٥–٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ / مارس – أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧–٣٩٤ ...

(٥١) منتهى الطلب ، مخطوط ، جـ ٨ ، الورقة ،(١١٧) ...

(٥٢) مجلة المورد ، المجلد الثامن ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤١–١٥٠ ..

(٥٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد (٣٤) ،الجزآن (١–٢) جمادى الآخرة –ذو الحجة ١٤١٠هـ– يناير – يوليو، ١٩٩٠م .

(٥٤) مجلة معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣٤ ، ص ٣٣، (الحاشية).

(٥٥) مجلة معهد المخطوطات العربية ، جـ ٣٤ ، مقدمة المحرر، ص ٣٣، ومقدمة السراقبى ، ص ٣٤– ٣٨ .

(٥٦) مجلة المعهد ، جـ٣٤، ص ٣٨.

(٥٧) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق / أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٩م ، ٦٩ . والخطيب التبريزى : تهذيب إصلاح المنطق ، تحقيق / د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ١٨٦ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠١ ..

(٥٨) وفى رواية الصحاح واللسان والتاج (قط) : (العزيز الغفار) ..

(٥٩) ابن أيدمر : الدر الفريد وبيت القصيد ، فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤٠٨هـ ، ١٨٣/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٨ .

(٦٠) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبدالله الكبير وزميليه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ ، (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٣٧ ، والسؤر : البقية ، والمخرق : الممنوع ..

(٦١) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤.

(٦٢) الزبير بن بكار : جمهرة أنساب قريش وأخبارها ، تحقيق /محمود شاكر ، م. العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ٢٦٨/١–٢٦٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٥ .

(٦٣) الأغانى ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٧–١٧٨ ..

(٦٤) الأغانى (دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٨ .

(٦٥) لسان العرب ، (غلل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ،

ص١٩٦ ..

(٦٦) مجلة المورد ، مج ٨ ، العدد (٣) ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ٢٧٢-٢٧٣.. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤١ – ١٤٤ ..

(٦٧) لسان العرب (كلأ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٠٦

(٦٨) التكملة واللسان (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٧ .

(٦٩) الأزهرى : تهذيب اللغة ، تحقيق / عبدالسلام هارون وزملائه ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ١٨٦/٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٦ .

(٧٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٦ .

(٧١) ابن رشيق : قراضة الذهب ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٩م ، ١٠٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٤ ..

(٧٢) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، تحقيق / السيد صقر ، م. الحلبى ، القاهرة، ١٩٥٤م ، ٥٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٧ ..

(٧٣) الأغانى ، الدر ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية، ٩٨ .

(٧٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٤-١١٥ ..

(٧٥) ابن الشجرى : الحماسة الشجرية ، تحقيق / أسماء الحمصى وعبدالمعين الملوحى ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٦ ، ٥٣/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٧ ..

(٧٦) الأصفهانى : بلاد العرب ، تحقيق الشيخ / حمد الجاسر ، ود.صالح العلى، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٨م ، ٢٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٩ ..

(٧٧) الأغانى : الدار ، ٢٣٨/١٢ ، و٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨-٨٩ ..

(٧٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٥ ...

(٧٩) ينظر : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٢٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢١) ، وغيرها .

(٨٠) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧..

(٨١) الأغانى (الدار) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ، وألم : أتى ..

(٨٢) الزمخشرى : أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥م ، (سبع) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٨ ..

(٨٣) ياقوت الحموى: معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م / (أشداخ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٨ ..

(٨٤) الأغانى ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٧ ..

(٨٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٤ ..

(٨٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٤ ..

(٨٧) التهذيب والتكملة واللسان (علس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٣ ..

(٨٨) تهذيب اللغة ، ٤٣٩/١٠ ، ومعجم البلدان ، ٤٤٥/٤ ، واللسان (كرمل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٣ ، وينظر ص ٢٣٢.

(٨٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٨ ..

(٩٠) التهذيب ولسان العرب ، (عنس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٣ ..

(٩١) التهذيب والتكملة واللسان (لجن) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٨ ..

(٩٢) اللسان (محل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٤ ...

(٩٣) التهذيب واللسان (جمز) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٦ ..

(٩٤) التهذيب والتكملة واللسان (هرج) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٣ ...

(٩٥) تبين لى من دراستى لأوزان الشعر فى أدب الجاهليين من أصحاب المعلقات العشر ، وأبى دؤاد الإيادى ، وأبى قيس بن الأسلت والأفوه الأودى ، والجميح الأسدى ، والخرنق بنت بدر ، والسليك بن السلكة ، والسموأل ، والشنفرى الأزدى ، والمثقب العبدى ، والمرقش الأكبر ، وأمية بن أبى الصلت ، وأوس ابن حجر ، وبشر بن أبى خازم ، وتأبط شراً ، وحاتم الطائى ، وجابر بن عوف الأزدى ، وخداش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وزهير بن جناب الكلبى ، وزهير بن مسعود الضبى ، وسلامة بن جندل ، وعبدالله بن العجلات النهدى ، وعبدالله بن ثور العامرى ، وعبدالله بن سليم الأزدى ، وعروة بن الورد ، وعمرو بن الإطنابة ، وعمرو بن قميئة ، وعوف بن عطية الخراع ، وقيس بن الحدادية ، وقيس بن الخطيم ، ولقيط بن يعمر ، ومالك بن حريم الهمدانى ، ومحرز بن المكعبر الضبى .. وهم الشعراء الذين تيسر لنا حوالى (١٧٧٩٢) بيتًا من الشعر ، مستخدمين (١٢) بحراً شعرياً هى الطويل: (٣٤%) ، فالوافر : (١٦.٧٧%) ، فالكامل : (١٦.٦٥%) فالبسيط : (١١.٤٨%)، فالمتقارب : (٦.٣٥%) ، فالخفيف : (٤.٦٨%) فالرمل: (٣.٤٥%)، فالسريع : (٢.٥%) ، فالرجز : (٢.٢٥%) ، المنسرح : (١.٤٥%)، فالهزج : (٠.٣٤%) ، فالمديد : (٠.٠٥%) .. ولم يستعملوا كلا من المتدارك، والمجتث ، والمضارع ، والمقتضب ..(أدبنا العربى قبل الإسلام مناهله وقضاياه الفنية والموضوعية ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨م) .

(٩٦) تبين لى من قراءة دواوين كل من حسان بن ثابت ، وتميم بن أبى مقبل ، ولبيد العامرى ، والحطيئة ، والخنساء ، والشماخ ، وكعب بن زهير ، وعمرو بن معد يكرب ، والعباس بن مرداس ، وحميد بن ثور ، وأبى زبيد الطائى ، وهدبة بن الخشرم ، وعامر بن الطفيل ، ونهشل بن حرى ، وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن شأس ، والنمر بن تولب ، وسحيم عبد بنى الحسحاس ، وزيد الخيل ، والمخبل السعدى ، والأغلب العجلى ، وربيعة بن مقروم ، وعبدالله بن رواحة ، وابن الزبعرى ، وسويد بن كراع العلكى ، والقعقاع بن عمرو ، وعمرو بن الأهتم ، ونافع بن الأسود ، والزبرقان بن بدر ، وأبى محجن الثقفى ، وعاصم بن عمرو ،

والتميمى ، وأبى الطمحان القينى ... ، وغيرهم من المخضرمين الذين بلغت أشعارهم (١٥٤٠٠) بيت ، أن أصحابها استعملوا الأوزان الشعرية متدرجة من : الطويل ، فالوافر ، فالكامل ، فالبسيط ، فالرجز ، فالمتقارب ، فالخفيف ، فالرمل ، فالسريع ، فالمنسرح ، فالهزج فالمديد ، مهملين الأبحر نفسها التى أهملها سابقوهم من الجاهليين : (أدب صدر الإسلام تجلياته وتشكيله الجمالى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٢٠٨-٢١٩)

(٩٧) الأدب الأموى تجلياته وبناؤه التشكيلى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٧-٣٥ ..

(٩٨) الأدب الأموى تجلياته وبناؤه التشكيلى ، ٣٠-٣١ ..

(٩٩) قارن هذا الاتجاه الفنى فى ديوانهم بما دأب عليه الجاهليون والمخضرمون والأمويون فى كل من : أدبنا العربى قبل الإسلام ، ٣٠٦-٣٣٢ ، وأدب صدر الإسلام ، ٢٢١-٢٣٢ ، والأدب الأموى ، ٦٤-١٠٠ .

(١٠٠) ديوان الشماخ ، تحقيق / د. صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.

(١٠١) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق / د. نورى القيسى ، م. عالم الكتب ، وم. النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١٠٢) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق / د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(١٠٣) شعر الأحوص الأنصارى ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠م .

(١٠٤) شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق / د. جميل حداد ،م. م. اللغة العربية ، دمشق

(١٠٥) ديوان جرير ، تحقيق / د. نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٧٦م.

(١٠٦) ديوان الأقيشر الأسدى ، جمعه وحققه وشرحه / د. خليل الدويهى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٩١م .

(١٠٧) شعر النعمان بن بشير ، حققه وقدم له / د. يحيى الجبورى ، دار القلم ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٥م .

(١٠٨) شعر هدبة بن الخشرم ، تحقيق / د. يحيى الجبورى ، دار القلم ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .
(١٠٩) ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق/ د. سيد حنفى حسنين ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٣م .
(١١٠) ديوان الحطيئة ، تحقيق / د. نعمان أمين طه ، م. الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
(١١١) أبو زبيد الطائى حياته وشعره ، تحقيق / د. نورى القيسى ، (شعراء إسلاميون) ، م. النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥م ، (٥٥٧-٧٠٣) ..
(١١٢) زيد الخيل حياته وشعره ، (شعراء إسلاميون) ، نفسه (١٢٧-٢٣٤) ، وشعر زيد الخيل الطائى جمع ودراسة وتحقيق / د.أحمد مختار البزرة ، دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، ١٩٨٨م.
(١١٣) شعراء إسلاميون ، نفسه (٥٣-٧٠) .
(١١٤) شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى ، جمعه ونسقه / مطاوع الطرابيشى ، م. مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط٢ ، ١٩٨٥م .
(١١٥) شعراء إسلاميون ، نفسه (٤٣٣-٥٥٦)
(١١٦) ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى ، حققه وشرحه / د. صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م.
(١١٧) عبدالله بن الزبعرى حياته وشعره ، جمع وتحقيق د. يحيى الجبورى ، م. معهد المخطوطات العربية ، بالقاهرة ، المجلد (٢٤) ، جـ١ ، الجماديان ، ١٣٩٨هـ/مايو ١٩٧٨م.
(١١٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ - ٨٩ و ٩٨..
(١١٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥)
(١٢٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (١و٢٠، ٨٥،٩١،٤٨،٤٦،٣٣،٣٠،٢٧) ، ٣ ب ، ٧ب ، ١٢ ب)
(١٢١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٣٩و٤٢و٩٠و٩٢ و ٩٤ و ١٠٣).
(١٢٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٤و ٥٢و٦٨و٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٨٨).

(١٢٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٩) ..
(١٢٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٣٨و٨٠) ..
(١٢٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٦٧ و ٧٥ و١١٠) ..
(١٢٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصان رقما (٣٦ و٥٠)..
(١٢٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥١ و ٨٣ و ٩٨) .
(١٢٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٨) ..
(١٢٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٠) ..
(١٣٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣١) ..
(١٣١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما(٢١و٤٩) .
(١٣٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٩) ..
(١٣٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٧) ..
(١٣٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٧) ..
(١٣٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥٣ و ٦٣ و٧٨) ..
(١٣٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٧) ..
(١٣٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٦٠) ..
(١٣٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٨٨و١١٠)..
(١٣٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٢) ..
(١٤٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩٨) ..
(١٤١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٦) ..
(١٤٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٥) ..
(١٤٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٤) ..
(١٤٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩/ب) ..
(١٤٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٦) ..

(١٤٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٤) ..

(١٤٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١/ب) ..

(١٤٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٣) ..

(١٤٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٤) ..

(١٥٠) ينظر لكاتب هذه السطور : لغة الشعر خصائصها وأهدافها ، مجلة المنهل ، السعودية ، العدد (٥١٦) ، المحرم ١٤١٥هـ/ يونيه ١٩٩٤م .

(١٥١) الأغانى ، ١١/٨٤-٨٥ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٧٤ ..

وبالله التوفيق والهدى والسداد

٣ - الفهارس الفنية

أ- فهرس الآيات القرآنية

ب - فهرس الأحاديث النبوية

جـ - فهرس الأمثال

د - فهرس الأعلام

هـ - فهرس الأماكن والبلدان

و - الكتب والرسائل العلمية

ز- فهرس المحتويات

ب- المصادر والمراجع

أ- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

السورة	الآيات	الصفحات
المائدة	{.... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ	١٣

	دِينًا...} / ٣	
الأنبياء	**{وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} / ٧٨-٧٩**	٢٠

ب - فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
– "القضاة ثلاثة : اثنان فى النار ، وواحد فى الجنة" ..	٢٠

جـ - فهرس الأمثال

– أزكن من إياس : ٣

– أزكى من إياس بن معاوية : ٣

د - فهرس الأعلام

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ١١ .

إبراهيم بن مرزوق البصرى : ٢٧ .

أحمد بن المعتمد : ٣ .

أد بن طانجة : ٤ .

الأزارقة : ٤ .

إسماعيل بن إسحاق : ١٦ .
أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ١٢ .
الأصمعى : ١٦ .
الأعراب : ٦ .
إلياس : ٤ .
أم إياس : ٥ ، ٦ .
أنس بن مالك : ٥ .
إياس بن معاوية المزنى : أبو واثلة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .
ابن بريدة : ٢٠ .
أبو بكر الصديق رضى الله عنه : ٤ .
بكر بن عبد الله المزنى : ١٩ .
البيهقى : ٢٠ .
أبو تمام الطائى : ٣ .
ثابت بن أسلم البنانى : ١٦ .
جبير : ٥
الجمالون : ٢٠ .
الحجاج بن يوسف الثقفى : ٤ .
الحريرى : ٤ .
الحسن بن يسار البصرى : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

حماد بن زيد : ١١ .
الحمالون : ٢٠ .
خالد الحذاء : ١٩ .
داود عليه الصلاة والسلام : ٢٠ .
أبو داود : ٢٠ .
الديلم : ١٤ .
ربيع بن أبى عبدالرحمن : ١٥ .
الروم : ١٤ .
سعيد بن المسيب : ٥ ، ١١ .
سعيد بن جبير : ٥ ، ١١ .
سفيان بن حسين السلمى : ١٤ .
سفيان بن معاوية : ٦ .
سليمان بن أحمد : ١١ .
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام : ٢٠ .
سهل بن يوسف : ١٩ .
سيف بن ذى يزن : ١٧ .
شريح بن الحارث الكندى القاضى : ١٧ .
صالح بن الحضار (المصنف) : ١ ، ٣ ، ١١ .
أبو العالية : ٢٠ .
عبدالرحمن بن عبيس : ٤ .
عبدالعزيز المراغى : ١٦ .
عبدالله بن شبرمة الضبى القاضى : ١٣ ، ١٤ .

عبدالله بن مسلم القرشى : ١٤ .
عبدالملك بن مروان : ١٧ .
على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : ١ ، ٤ ، ٢٠ .
على بن محمد المدائنى : ٣ ، ١٣ ، ٢٧ .
عمر بن عبدالعزيز : ١٨ .
غيلان بن مسلم الدمشقى : ١٨ .
الفرس : ١٧ .
القاسم بن ربيعة : ٢ ، ١٨ ، ١٩ .
قتادة : ٢٠ .
القدرية : ١٨ .
قرة بن إياس (جد إياس بن معاوية) : ٤ ، ١٢ ، ١٣ .
كندة : ١٧ .
لاحق بن حميد : ٥ .
ابن ماجة : ٢٠ .
أبو مجلز : ٥ .
محمد بن سيرين : ١٨ ، ١٩ .
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ٤ ، ١١ ، ١٢ .
المخضرمون : ١٧ .
المسلمون : ١٨ .
مضر : ٤ .
مطر بن طهمان الوراق : ٢٠ .
معاوية بن أبى سفيان : ٥ .

معاوية بن قرة (والد إياس) : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٤ .
المنذرى : ٢٠ .
ابن منظور : ٢٧ .
نافع : ٥ .
ابن النديم : ٣ .
النصارى : ١٨ .
وكيع : ٦ .
وهيبان بن عبدالملك : ١ .
ياقوت الحموى : ٣ .

هـ - فهرس الأماكن والبلدان

البصرة : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ .
بلخ : ١٢ .
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة : ١ .
جدة : ١٢ .
حضرة العوقة : ٤ .
خوزستان : ٧ .
دست ميسان : ٧ .
سوق البصرة : ٤ .
السي : ٧ .
الشام : ١٧ ، ١٨ .
عبدسى : ٧ .
العراق : ٤ .

عرفة : ٦ .
المدينة المنورة : ٤ .
مكة المكرمة : ٢٤ .
مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة : ١ .
المملكة العربية السعودية : ١ .
النار : ١١.
نيسابور : ٢ .
واسط : ٦ ، ٧ ، ٢٢ .
اليمن : ١٧ .

و ـ فهرس أسماء الرسائل والكتب .

– كتاب زكن إياس : ١ ، ٣ ، ٢٧ .
– كتاب فى علم الطب : ١ .
– مجمع الأمثال : ٢ ، ٢٦ .
– مقامات الحريرى : ٣ .

ز - فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحات
١- التمهيد	١
٢- نص الرسالة	٩
٣- الملاحق	٢٩
أ- المصورات	٣١
ب- المصادر والمراجع	٣٧
جـ- الفهارس الفنية	٤٣
١- فهرس الآيات القرآنية	٤٤
٢- فهرس الأحاديث النبوية	٤٤
٣- فهرس الأمثال	٤٤
٤- فهرس الأعلام	٤٥
٥- فهرس الأماكن والبلدان	٤٩
٦- فهرس الكتب والرسائل	٥٠
٧- فهرس المحتويات	٥١

١- الورقة الأولى من رسالة مناقب الإمام إياس بن معاوية

٢- الورقة الأخيرة من رسالة مناقب الإمام إياس بن معاوية